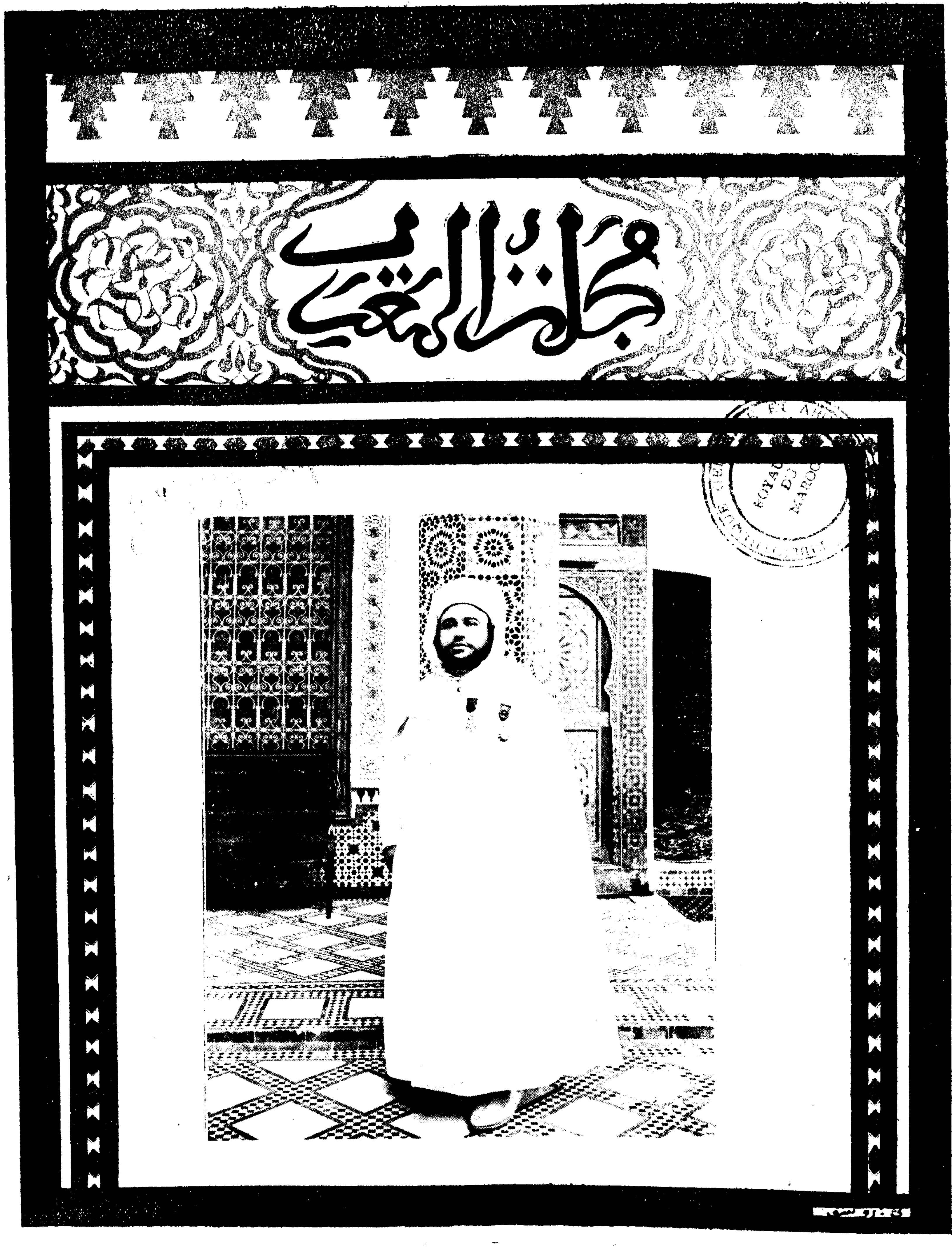


جناب الباشا السيد محمد التازي


الفنار پاكوم نمرة 51
هاكم الفنار الذي يجب اتخاذه لكل من يريد الخروج ليلا في
زمن الشتاء اذ لا تطفيه ريح ولا مطر ـ سيما العينة نمرة 51 جميلة نافعة
وصحيحة ـ واللیتر من القاز نوارة الشمس يدوم اثنى عشر ساعة
وانما يجب تعميره
بزيت القاز نوارة الشمس
الموجودة في كل مكان
وعند إشترائكم للفنار
نمرة 51 انظروا ان كانت
عليه نوارة الشمس

S. M. D.

الشركة الكهربائية بالمغرب

ان استعمال الكهرباء

للطبخ والاشغال البيتية

هو اجدر كيفية للسرعة والنظافة وهو أقسط ثمنا من كل ما يستعمل

في ذلك من فحم وزيت وغيره

وقد خصصت الشركة المذكورة لذلك أثمانا تافهة خلاف اثمان المصابيح المعتادة

فمن رام الاطلاع تخفيفا له ورحمة بزوجه وخدمته

فليطلب اثمان التعريفة الجديدة المجعولة على ثلاثة انواع متتابعة من ادارة الشركة ببلدته

في معرض الكهرباء المقدم من ١٧ الى ٢٦ دجمبر بالدار البيضاء

في ملك الحاج عمر التازي

عجائب لاتنسى

رجب - شعبان عام ١٣٥١ عـدد ٥ Novembre-Décembre 1932



Majallat El Maghrib

مجلـة شهريـة رئيس التحرير : محمد الصالح ميسة Revue mensuelle

الادارة والتحـريـر
ساحة ليوطي بالرباط
الاعلانات : ٤١ نهج الجمهورية — بالرباط

Rédaction et Administration
Immeuble Balima
Place Lyautey — RABAT
Publicité : 41, Rue de la République - Rabat

الاشتراك عن سنة
المغرب ـ الجزائر ـ تونس ـ سوريا ٦٠ فرنكا
فرنسا ومستعمراتها ١٠٠
الممالك الاجنبية ١٢٠

Prix de l'Abonnement pour l'année :
Maroc, Algérie, Tunisie, Syrie : 60 frs.
France et Colonies : 100 -
Etrangers : 120 -



جبل العياشي بالاطلس الكبير ٣٧٥٠ ميتر

ان أريد الا الاصلاح ما استطعت

من شاعر الحمراء

أكتم ما بي لو يدوم التكتم ☆ ولاكنه هم به القلب مفعم
بني وطني ان الشعوب واهلها ☆ قد استيقظت طرا وانتم نوّم
هو الوطن المحبوب يرجو من اهله ☆ سماعاً لشكواه واهله انتم
مضى زمن الجهل الذميم زمانه ☆ وهذا زمان آن فيه التعلم
فبالعلم شادوا في البحار مساكنا ☆ وفيها مع الحيتان عاموا وعوموا
وبالعلم سارت في السماء ركابهم ☆ وقد أسرجوا متن الرياح وألجموا
وبالعلم ان كانوا جاوسا بمشرق ☆ وفي الغرب من يبغي الكلام تكلموا
وبالعلم قد أفنى الفريقان بعضهم ☆ وما اختلفت بين الفريقين اسهم
أتاكم زمان يطلب العلم منكم ☆ بجد فان لم تطلبوا العلم تندموا
وما لي أرى هذي العوائد أصبحت ☆ وأضرارها فينا تزيد وتعظم
فهل من دواء للعوائد انها ☆ اذا تركت في الجسم لا شك تعدم
أشدخ رؤوس كلما حان موسم ☆ ونهش افاع نهشهن محرم

**

أمن شرف الانسان يدخل بيته ☆ عواهر في تنهاقها تتنعم
يشاركهن الانس في بيت اهله ☆ وانه شيء بعد اثم مذمم
بربك قل لي كيف تُصبح من رأت ☆ قرينتها بالامس تزهو وتنعم
عليها من التيجان كل مرصع ☆ وفي جيدها العقد البديع المنظم
أما انها تصبو لفعل قرينة ☆ ولو انها بين العفائف مريم
فقل إي وربي إنه الحق واعترف ☆ ونفسك لا تخدع فانك مسلم
كأنك يا مغرور نلت سرورها ☆ اذا هي من فرط السرور تبسم
تُريك ابتسامات السرور وانها ☆ لتكتمك الشيء الذي هي تكتم
وأصغر ما يكتمن لو كنت خادعا ☆ ولاكنه الشيء الذي انت تعلم
ومعذورة ذات الحجاب اذا أتت ☆ شنائع أعمال بها الزوج مغرم
لعمرك ان الهم يعظم حمله ☆ وهم يمس المرء في العرض اعظم

اليكم بني الاوطان أشكو صنيعكم ولم أشك الا منكم واليكم
ولا أرتجي فرداً سواكم لنصرتي فعن حرب انصار العوائد صمموا
ولا تبخسوا بالله قدر حقوقكم بني المغرب الاقصى فأنتم أنتم
هنا قف قليلا بي لتسكن روعتي ويدري يراعي ما يخط ويرسم
ودعني وما يقوى فؤادي لحمله فقد آن ان ينهل من مقلتي دم
ودعني وذا نصحي وان كان قارصا وذا مبلغي في العلم والله أعلم

محمد بن ابراهيم

الجاسوسية والسياسة

خلقت الجاسوسية مع الانسان وجاءت للوجود مع السياسة ، ولا زالت الى الان ترتكز عليها الحكومات في تسيير امورها وتدبير شئونها والمحافظة على كيانها من الايدي العادية واغراض المغرضين.

ومع هذا اكره الجاسوسية رغما عن تاصلها في الحياة وعراقتها في التاريخ وبقائها الى اليوم عالية الرأس قاهرة مسيطرة جبارة ، وهل تتلاشي المفاسد او يشيخ الشيطان؟

نعم اكره الجاسوسية واكره الجواسيس، الا اني اذا انعطفت على جوانح الاسرار مني او لويت الى جوانب هواي وارادتي انقب عن منشأ هذا الشعور لااجد باعثا عليه غير فعل الذوق وعمل الحواس.

ان الالفاظ كثيرا مايكون لها حفيف يعمل ءاثاره في التحسين واعطاء المقبولية او في التشويه واعطاء النفرة والكزازة ، فلعلني اوتيت من خصوص هاته الجهة ولعلني اكره الجاسوسية لااسبب سوى ان اسمها الذي تسمت به من الالفاظ التي تصور مالا يروق.

كلما اقرأ من الكتاب المحكم : اعوذ برب الناس ، ملك الناس، الاه الناس، من شر الوسواس الخناس، الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس. الفى في خفق هاته الايات المعجزات وتوالي حرف السين فيها شبح المستعاذ به يهمس في الاذان.

اليس ورود هذا الحرف نفسه مرة وثانيه في الجاسوسية هو سبب الشعور الذي اليه أشرت؟

هذا السين متواليا نلاقيه ايضا في السياسة ونلاقيه في الدسيسة والوسوسة والسفسطة والخساسة والسفسه وامثالها من الالفاظ التي نتصور بها الجاسوس سداسي الوجه مسمسمه بسيما السبسبه مثل ورق السيسبان سمسمان كالسمسم وسفسير سرسورقي استبيسار الاعراض واستيسباء المنافع يعسعس الهسهاس فيلبس سدوس التنكر ويتساسل الى سجسج التساسي ويتحسحس الى مسارب النسيسه ويتجسس في السفاسف ويتسكسك على سحسح المساكن فيسفسف اسداس سمسرته في اخماسها ثم بعده يسترسل الى سلاسب من الناس فيسحسح عليهم جسيسا من الدسائس وما هي الا عشية او ضحاها اذ تنسف سناسن السياسة سباسب السلاسة وسلاسل الاستسلام واذ الامة في حرب بسوس تلعب بالذمم والنفوس ويتساوى في باسائها الرئيس والمرءوس

لخدمة مصالحهم الشخصية وهم الذين ياتون حكامنا بوجه ظاهره فيه الرحمة وباطنه من قبله العذاب ثم يرجعون الى الوطنيين شبانا وشيوخا وكهولا بوجوه عليها غبرة ترهقها قترة متضجزين مما احدثوه من الولايات بسبب شيطنتهم ابعاداً للتهمة عنهم ظنا منهم انهم يعيشون بذالك عيشة راضية وما جنوا منه الا احداثهم سياسة التذبذب والتجسس حتى كادوا ان يزيلوا من بعض ولاة الامر ريحانة الرحمة ومن افئدة الوطنيين تلك الخصلة الجميلة الا وهي الاعتراف بالجميل، ولو علم هؤلاء الانذال ماهية مكانتهم الحقيقية حتى عندالحكام انفسهم لانتهوا عن ضلالهم المبين ولكفوا عما به يشتغلون حبا في شهرة مزعومة او طلبا لشرف موهوم وقد تعالت العنوانين الشرفية ان تمنح زينة للخائنين الذين يعملون لتغرير امتهم وخداع المنعمين عليهم بالمظاهر الزائفة والظواهر الكاذبة ولا شك في قرب انبلاج شمس ذالك اليوم الذي يلتقي فيه الجمعان اعني المصلحين من الامتين ويتصافحان ويتوادان ويتفقان على المصالح الحقة وتدور دائرة السوء على المجرمين فيعلمون اي منقلب ينقلبون ويودون الكرة ليعملوا صالحا، فيجابون ءالان وقد عصيتم قبل وكنتم من المفسدين.

هذا واشهد الله الذي لاتخفاه خافية علي اني لااقصد فرداً لغرض نفساني او اود منع المصلحين من اصحاب.

**

لم يقل الرجال الا ما قلت وان جمح بي القلم احيانا في هذا الموضوع على خلاف ما يعهده القراء مني فاما أطلب منه حتى من المتحدث عنهم الغفران، وما كتبت هذه المقالة بل هذا المقال جافي العبارة مقطع الاشلاء الا بقصد الحكم بيننا والفصال.

م.

غيرة عربية

من فخر الشرق الكاتب الشهير أمين الريحاني

اوميض برق بالابيرق لاحا
ام في ربا نجد ارى مصباحا

"بالله، وهل تشرق الشمس في المغرب الافصى فتنير ثانية ظلمات بددها في الماضي العبقريون من رجالات العرب والبربر؟

كنا اذا ما ذكرنا مغرب اليوم واهله يعترينا شيء من الغم، كثير من الغم، فلا وميض برق للنهضة القومية، في تلك السماء المغربية، ولا مصباح علم وحرية، وراء تلك الجبال القصية.

واما الان؟ — والله ياأخي، ما سررت بمجلة تجيئني وما اكثرها واكثر مصادرها، من العالم الجديد، الى اقاصي العالم القديم، من نيويورك الى بغداد، ومن بونس ايرس الى جاوه، ماسررت بواحدة منها، سروري بمجلتكم، لا لانها تفوق غيرها مادة وشكلا وطبعا واتقانا، بل لانها تصدر في المغرب، بالرباط، في جوار فاس ومراكش وفي ظلال امجاد الغابرين، من موسى وطارق وابن ادريس وابن تاشفين.

ان في ترداد هذه الاسماء لذة والما، فالماضي لايجدينا نفعا اذا كنا لاننهض وننفض عن مناكبنا غبار الجهل والخمول والخنوع، ولا يخفى عليكم ان في عقائدنا الموروثة كثيرا من الاضاليل، منها ان الامم التاريخية ستعيد مجدها الغابر واذا كان ذالك ممكنا، فهو لايلزم ولا يجوز ولا يفيد، فما اغرب الماضي في حاضرنا، وما ابعده منا حقيقة وعملا.

ان الامم اليوم ترتقي بعلوم اليوم، ولا باس اذا قرنت بشيء من علوم الماضي الصالحة، اننا اذا عدنا الى الماضي نعود مبارين، لامقلدين، نعود مستلهمين السلف، لتكميل لا لتكرار اعمالهم.

ان في تاريخكم واحات لاتزال تربتها طيبة، وظلالها عاطرة منعشة، فهنالك في القرون الغابرة السلطان يعقوب الثاني (مامون المغرب) الذي اعز العلم والعلماء، وكان في قوميته رحب الصدر، كريم الاخلاق، فاحسن الولاء للافرنج دون ان يفادى بشيء من مصالح بلاده. وهنالك السلطان احمد المنصور الملقب بالذهبي فاتح تمبقتوا وناشر اعلام الدولة بل اعلام العدل والمجد - اعلام الصلاح والفلاح في ما وراء الاطلس - حتى فيما دون تونس والمشارق الطرابلسية. ومولاي اسماعيل مؤسس هذا البيت الشريف الذي امسى في ظل الحماية اسماعيل ... موحد الدولة في القرن السابع عشر. ثلاثة اسماء تخطر الان في بالي هي واحات في تاريخ المغرب جدير بكم ان تذكروها وتذكروا بها - فعل الخلف يهتدون الى الطريق التي تمكن من مبارات السلف - ومبارات الشعوب الراقية اليوم.

وان في مجلتكم - التي اسال الله لها - حياة ممتعة اسال الله لها الثبات والانتشار - فتكون الاولى للكثيرات في المغرب - تتبعنها وتبارينها - وتكونون اول من اشعل المصباح واول من نادوا باسم العلم : حيوا على الفلاح.

المخلص لكم امين الريحاني



مسارحنا التمثيلية وجمهورنا المتفرج

(تابع)

كما رأيناه امتاز بوجود الجنس اللطيف على المسرح حيث لا يستطيع ان يقوم بدور الانوثة من الادوار الا الانوثة نفسها بما وهب الله الفتاة من خصائص الرقة والدماثة والمرح والخفة والعذوبة والمقبولية وبما أودعه فى شخصية الرجل من اوصاف الرعونة والصلابة والغطرسة الامر الوحيد الذي جعل بعض المتخصصين بادوار الانثى من ممثلينا ضحكة للنفوس وقذا فى الاعين وثقلا على الاسماع ومرارة في الاذواق بما كان يعانيه ذلك البعض المعذور المسامح من عذاب كلفة التأنث ويكابده من مشقة التخنث بترقيق الصوت وتنغيم النبرات. وتنعيم الذات وترشيق الحركة واشباه ذلك من عمليات التمايل الممل والمشيان الثقيل والتظرف البغيض الممقوت

نحن لا ندعو الى تشريك الانثى في تمثيلنا ولاكن ندعو الى الامعان والاغراق في اختيار من تساعده مواهبه اكثر من غيره لتشخيص أدوار الانثى فانها محتاجة الى عناية اكثر ودربة اقوى على ابعاد الممثلة عن التمتيل

وعلى كل حالة فان فرحنا بممثلينا الاكفاء كبير متزايد ويسرنا ان نكتب الآن شاكرين لهم جهودهم الفنية ومعجبين بمؤهلاتهم الطبيعية راجين لهم كل فلاح ونجاح وحق لنا ان نعجب فقد تقدموا بفن التمثيل أشواطا رحيبة رغم ماكان من امر اصل التمثيل العام الذي جاء انبثاق فجره على المغرب متأخرا جداً عن غيره من الشعوب العربية ؛ لان فن التمثيل باللغة العربية ظهر في الشام

اولا ثم انتشر في مصر منذ مدة ومنهـا انتقل الى امثـال تونس وما وصل التمثيل بشكله الحاضر الى المغرب الاقصى الا بعد ان شب وترعرع في مسارح غيره من الاقطار العربية ولم تكن احسن منه في هذا الشان

وانمـا احترزنا بقولنا (شكله الحاضر) عن مثل مـا حدثناه فاضل عظيم من علماء الرباط المخزنيين رعاه الله من انه كان بالمغرب تمثيل في عهد احد ملوك الدولة العلويه الكريمة حيث كانت ثلة من رجال البلاط الملوكي تعقد في اوقات منظمة جلسـات لتشخيص احوال بعض قواد الرعايا من الذين أجرموا او سقطوا مسخوطين في نظر ذلك الجوق الممثل بغية تاديبه وردعه بمعرة تمثيل جريمته او قصداً في الوشاية به عند السلطان ليعاقب بما يستحقه

هذه الحكاية تدل من وجوه على ان فن التشخيص بالمغرب الحاضر له اصل مغربي قديم اليه ينتسب وان حكومة الاسلام فيه كانت لا ترى ان شيئاً من اصول الاسلام يحرمه كما تدل على ان عقلية المغرب كانت منذ غابر الايام فاهمة مـا لهذا الفن العالي من الفضل في تربية النفوس على الخيور بتهجين الخيـانة والاجرام وتشنيع الرذائل والشرور وما له كذلك من المقدرة على الابداع في وصف الحسنات وتصوير المبرات وتجسيم الفضـائل والاشادة بالخدمات الشعبية والمخزنية ؛ الامر الذي يجعلنا في هاته الديار نثق بحسن مستقبله في فائدة التربية وصالح الاخلاق.

عبد الاحد الكتاني

الماء ودوره في الحياة الفلاحية والصناعية والمدنية

بالمغرب الاقصى

نظرة اجمالية ـ موارد الماء ـ طرق الانتفاع بالماء ـ الماء والحياة الفلاحية ـ الماء والحياة الصناعية ـ الماء والحياة المدنية ـ خاتمة

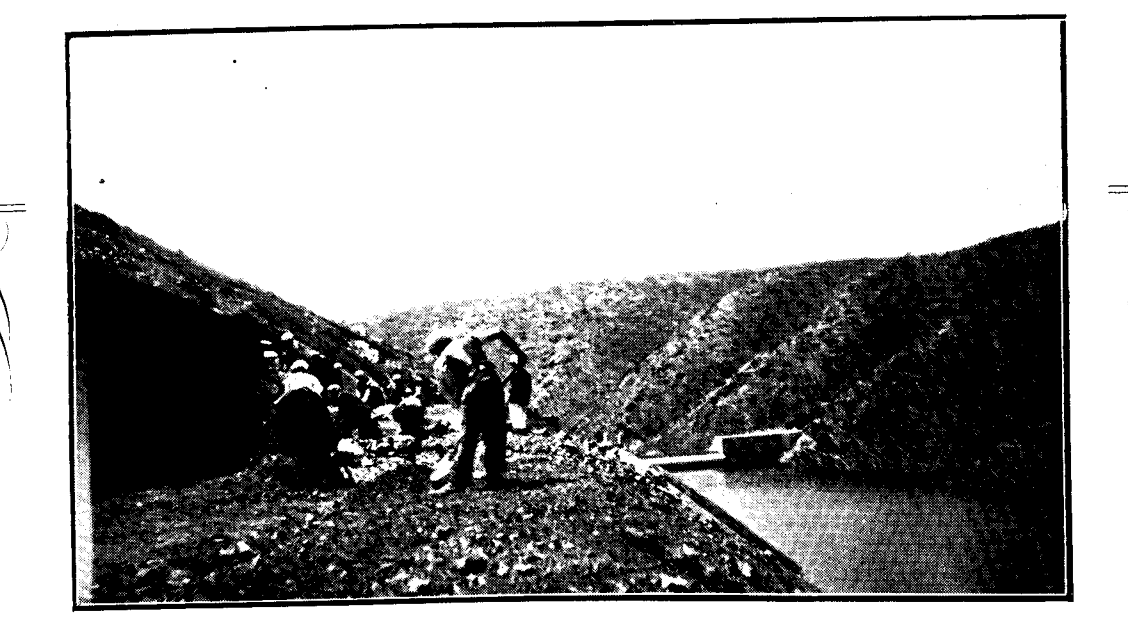
(تابع لما سبق)

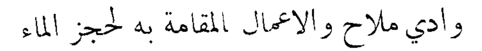
الماء والحيـاة الفلاحية

للماء في حياة النباتات تاثير مباشر وآخر غير مباشر أما تاثيره المباشر فهو الذي أشرنا اليه آنفاً من دخوله في تركيب الكتلة النباتية الحية بنسبة لا تدانيه فيها أي مادة اخرى ومن حمله للمواد المغذية والمواد الفاضلة بعد الغذاء فهو من هذه الناحية مادة حيوية وأداة نقل اما تاثير الغير المباشر فهو الناتج عن وجوده في الطينة التي يقضي فيها النبات دور نموه الحيوي فهو بتاثيره على تركيب هذه الطينة الطبيعي والكيماوي يؤثر تاثيراً غير مباشر على حياة النبات قبل ان يمتصه هذا الاخير أو يمتص جزءاً منه بجذوره.

ان نسبة ما في التراب من ماء لوزن قدر فعين من الطينة كلها تزيد وتنقص بحسب الاماكن والفصول وتركيب الطبقة العليا والطبقة السفلى من الارض والنسبة الصالحة هي أن يكون الماء ١٥ او ٢٠ في المائة من وزن الطينة فان سقطت هذه النسبة الى مادون ٦ في المائة فتلك اليبوسة الشديدة وان زادت على ٣٠ او ٣٥ في المائة فتلك الرطوبة المتفاحشة.

ان زيادة الرطوبة في الارض عن القدر الصالح ينتج عن أسباب مختلفة منها انخفاض الارض بالنسبة لمستوى البحر او بالنسبة لمستوى الانهار المجاورة لها خصوصاً اذا بنيت السدود لادخار مياه تلك الانهار ومنها وجود الارض في هوة منحدرة أو وجود طبقة من الصخر تحتها ومنها عدم انحراف سطح الارض انحرافاً كافياً




وادي ملاح والاعمال المقامة به لحجز الماء

لجريان الماء خصوصاً في البلادات الكثيرة الامطار ومنها عدم قابلية احدى طبقتي الارض العليا أو السفلى لنفوذ الماء او عدم قابلية كليهما لذلك.

نعم ان كل هذه الاسباب متوقفة على سبب جوهري عام وهو وجود المياه بكثرة ثم مكثها في الارض فاذا كانت البلاد قليلة الامطار كبلادنا لايصح لنا ان نتكلم عن مكث الماء فيها واضراره بها غير اننا ذكرنا فيما سبق حاجة المزروعات والاشجار الصيفية في كل المغرب وكذلك حاجة المزروعات والاشجار الشتوية نفسها في بعض نواحيه الى عملية الاسقاء وعملية الاسقاء تصير البلاد اليابسة في حكم التي هملت عليها الامطار الغزيرة.

والاراضي اذا كثرت رطوبتها قل الهواء فيها لان الماء يشغل جل الفضاء الموجود بين ذرات التراب والهواء القليل الذي يبقى فيها يكون فاسداً لعدم امكان تجدده وبذلك تتعطل الحركة الكيماوية المحولة للمواد العضوية والمعدنية الغير الصالحة لغذاء النباتات الى مواد تستطيع الجذور امتصاصها بل تكثر الحوامض في التراب وخصوصاً الحوامض العضوية.

ومن جهة اخرى تكون تلك الاراضي باردة لان التراب الممتزج بالماء لاتنفذ منه الحرارة كالتراب الجاف والبرودة تعطل لامحالة نبات الحبوب المبذورة وتؤخره عن اوانه اذا لم تخمج تلك الحبوب وتضيع بالمرة كما أن البرودة وفساد تركيب الارض الكيماوي يجعلان النبات عند خروجه من الارض أصفر ذابلا ضعيفاً بينما النباتات الطفيلية الضارة تنمو وتتغلب عليه.

وجل النباتات والاشجار تكون في الاراضي الكثيرة الرطوبة عرضة « للتليجة » في فصل الشتاء والربيع وللامراض الفطرية والطفيلة في الفصول التي تنتشر فيها تلك الامراض كما ان بعض امراض الحيوانات تجد في تلك النواحي متسعاً للانتشار والفتك بالحيوانات المالوفة وكذلك بعض الامراض البشرية كالبلغام وكحمى المستنقعات المعروفة بالبالوديسم.

زد على ما سبق صعوبة مباشرة حرث هذه الاراضي وتضييع الوقت الطويل لانتظار جفافها حتى اذا جفت ويبست بقي حرثها من أصعب العمليات لالتصاق بعض ذراتها ببعض.

ان زيادة الماء في الاراضي عن القدر اللازم وما تحدثه تلك الزيادة من اضرار يمكن تلافيه بطرق شتى نترك جانباً - لضيق المقام - مايرجع منها الى العمليات الفلاحية كتعميق الحرث وكجعل الارض المحروثة قسما مستطيلة او محدودبة تفصل بعضها عن بعض سواقي تعين على تنشيفها او كحفر جداول صغيرة بعد البذر لتسهيل جريان الماء الزائد او كاختيار النباتات التي تمتص الماء من الارض بكثرة كالقصب والصفصاف والاوكالبتس كما نترك ما يرجع منها الى الاعمال التي هي في طوق الحكومات كتنشيف المروج بالالات

الرافعة للماء او بناء الاسداد او تحريف مجاري الاودية والانهار ونشتغل بالتنشيف الفلاحي كما يجب ان يتعاطاه الفلاحون في اراضيهم التي تزيد رطوبتها عن القدر المطلوب.

تلك الاراضي وان كانت قليلة في بلادنا بالنسبة لغيرها من البلاد ستكثر عند ما ينتشر السقي وتتسع دائرته فالفلاح اذا زادت رطوبة ارضه عن القدر المطلوب سواء كان ذلك ناتجا عن كثرة الامطار او عن الاسقاء يستطيع تلافي ما تحدثه تلك الرطوبة المتفاحشة من اضرار بمد اقنية يتصل بعضها ببعض اتصالا غير محكم وتكون مدفونة في الارض تحت سطحها بمتر او اكثر فتسهل تلك الاقنية مرور الماء الزائد وخروجه من التراب وهذه الاقنية تكون من الخزف وهي على نوعين، اقنية صغيرة قصيرة يدخل الماء فيها مباشرة من محلات اتصال بعضها ببعض، وهي تحمل الماء الجاري فيها الى اقنية اكبر منها، وهذه الاخيرة تحمله بدورها الى مجراه النهائي وابتعاد كل من تلك الاقنية عن جارتها يزيد وينقص بحسب درجة رطوبة الارض المنوي تنشيفها وهو يتراوح بين ١٠ و ٣٠ مترا، هذه احدث طريقة لتنشيف الاراضي الفلاحية على ان بعض الفلاحين يكتفون بحفر الخنادق وتركها عارية للفضاء او جعل الحجر مبعثرا في قعرها او اغصان الدوالي وغيرها من الاشجار عوض الاقنية التي ذكرنا سالفا.

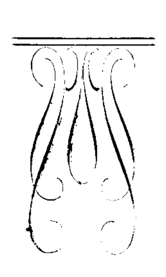
قلنا ان عملية التنشيف لا يتوقف عليها الفلاح المغربي الا في ظروف خاصة، ولاكنه في غالب الاحيان لا يكتفي بما في ارضه من ماء فيضطر الى ضبط مياه الابار والعيون والسيول والانهار وارسالها على ارضه ليضمن حياة وانتاج مزروعاته واشجاره، وتلك هي عملية السقي او الاسقاء.

ان للاسقاء في عالم الفلاحة حسنات عديدة نذكر باختصار اهمها.

منها ان ماء السقي يكمل للنباتات الشتوية في بعض النواحي ما لم تف به الامطار من حاجاتها كما يقع ذلك في فلاحة القمح والشعير بجنوب المغرب.

ومنها أن ماء السقي يمكن صاحب الارض من تعاطي فلاحة الخضر والاشجار وبعض النباتات التي تتطلب الماء في فصلي الربيع والمصيف حين لا تهطل الامطار في المغرب الاقصى باسره.

ومنها زيادة الهواء في الارض بمرور الماء بين ذرات التراب تاركا ما يحمله من مادة الاكسجين طاردا الهواء الفاسد ومحلا محله الهواء النقي وبتجديد الهواء وزيادته تنشط الجراثيم التي تحول المواد العضوية الغير الصالحة للغذاء الى املاح ومذابات يمتصها النبات بجذوره كما ان تحويل هذه المواد العضوية ينتج عنه ايضا تركيب كيماوي يسمى أكسيد الكربون ($C.O^2$) وهذا التركيب يذوب في الماء ويقوى تاثيره على المواد المعدنية واستخلاصها من الارض ليتغذى بها النبات ايضا وهكذا يعين الاسقاء على الانتفاع بالمواد المعدنية والعضوية المدخرة في التراب غير ان لهذه الحسنة نقيضها فالاكثار من الماء يفقر الارض ويجبر الفلاح على التكثير من الغبار والاسمدة المختلفة.





وادي ملاح والاعمال المقامة به لحجز الماء

ومن حسنات الاسقاء ان يترك الماء في الارض جزءاً من المواد الذائبة فيه او المعلقة به، الاولى تتحول بفضل تفاعلها الكيماوي مع المواد الاخرى الموجودة بالتراب، والثانية ترسب بفضل وزنها الطبيعي وهذه المواد الذائبة في الماء او المعلقة به تختلف في جنسها وتزيد كيميتها وتنقص بحسب اصل الماء والاراضي التي مر بها قبل استعماله ومعنى هذا ان ماء السقي كثيرا ما يكون سمادا نافعا بما يتركه في الارض من المواد الغذائية على ان لهذه الحسنة نقيضها ايضا، لان ماء السقي اذا كان خالياً من بعض المواد فهو يأخذها من التراب الذي سقاه. ومن الفلاحين الذين لهم اراضي يزيد غناها عن حاجات النبات من يبحث عن الماء الخالي من المواد المغذية فيستعمله لتخفيض كمية تلك المواد من ارضه.

ومن حسنات الاسقاء تعديل حرارة الارض، ففي اوان البرد يكون الماء أشد حرارة من الارض فيعين النبات على نموه وبخلاف ذالك في المصيف.

على أن فن الاسقاء يتطلب من القائم به عزما ونباهة ومعرفة تامة بالعمل الذي يقدم عليه لان الاسقاء اذا اجري بغير معرفة كافية تنقلب حسناته سيئات وتتسبب عنه اضرار عظيمة تفسد التربة وتضر النبات وربما تخل بالصحة العامة ومما يجب درسه باتقان قبل تعاطي السقي في ارض معينة قابلية طبقتها العليا وطبقتها السفلى لنفوذ الماء فاذا كانت تلك القابلية في احدى الطبقتين أو في كلتيهما قليلة مكث ماء السقي في الارض اكثر مما يجب وحدثت عن مكثه الاضرار التي أشرنا اليها في صدر المقال ووجب على الفلاح ان يسقي من جهة وأن ينشف من جهة اخرى والا فسدت ارضه وصارت غير صالحة للفلاحة وسقطت قيمتها عن قيمة الاراضي التي تجاورها ولم تسق بالكلية فكم من الاراضي سقيت في بعض النواحي من الجزائر وتحولت بالاسقاء الى امراح تهدد صحة سكان النواحي التي تجاورها بما ينمو فيها من جيوش الناموس الناقل لحمى المستنقعات المخطرة.

عمر بن عبد الجليل (يتبع)

دمعة على شوقي

رحماك رب وحنانيك! ما لهذه الشهقة الراجفة الواجفة تصطرخ من قاصي اجواء السماء الى الصميم من اجواف الارض؟

رب اني أتحسس خفق النعال وصفق الاكف وصريف الاسنان ومكاء الشفاء وبكاء العيون ففيم هذه الوجبه والهيعة وعلام هذا الضجيج والعجيج والنشيج؟

رب اني أرى في الاقلام رشقا وفي الصحف مشقا وفي المحابر دفقا وعلى الحياة حدادا وفي الشمس سوادا والكتاب حيارى والشعراء سكارى. فماذا هو خطب العالم العربي من جديد؟

أهبط من السماء هول على الارض أم طاف بالناس طائف منك وبدؤوا يشعرون....

أم مات شوقي؟ فان يكن هذا خطبنا اليوم ويا شجياه! فليجل الامر ويفدح الخطب وليلبس الاسلام حدادا ثانية حداده!

بالامس مات حافظ فثكله الشرق العربي وتقرحت له الاماق واندملت الملاطم وبكته المعالم والمجاهل والحياة كلها وما عتم ان



احمد شوقي

تكفكف من عبراتها عليه لغة الضاد التي كانت فاجعتها به اكبر حتى ءاض فانهار أشمخ ركن من اركان حضارتنا الادبية وتقوض اعلى جانب من جوانب صرح ثروتنا الفكرية وسكت فجأة ذلك الصوت المتهدج العميق المسماع الذي كنا من الحين الى الاخر نبده بدوى انقضاض وحيه السيار في صحاصح البسيط وله فيها مثل صدى اصطكاك الصاعقة على الجلمود ،

ذلك هو قعود الشعر الرصين المنبعث من زناد قريحة معجزة البيان العربي احمد شوقي بك الذي قام على حكومة الشعر دولة وحده فكان امة في فرد وما كان فردا في امة ،

نعم ان شوقي كان امة وحده ، فهذه حياته السياسية الادبية تتناولها فنجدها القطعة الكبرى من تاريخ الشرق بل العالم العربي ونريد ان نلمس شخصيته بمفردها ولاكننا نفطر اضطرارا الى ان نلمس معها وحدة الاسلام وما يتصل بها والخلافة وما انتهت اليه والحرب التركية وما نتج عنها وتاج مصر ودولتها والشرق وقضيته والفتح والجلاء والاستقلال والانتداب والحرب والسلم والاقتصاد والمؤتمر وما اليها من حوادث البلاد العربية وشئون الاسلام . وعلى ضخامتها فهي فقط احدى مواطن عظمة شوقي ولا عجب اذا تعددت له مواطن العظمة وكانت كلها ضخمة فهو الابن البكر والوارث الحي لمجد مصر التي هي آخر دولة انحطت من ممالك العرب واول دولة نهضت منها محتفظة للاخلاف بتراث الاسلاف ومغذية عقول سواد العرب النازلين في أرجاء القارتين العظيمتين اسيا وايفريقيا .

مرت نبوءة الشعر فترة طويلة امتدت منذ العصر العباسي الذي كان يحلق في جو سمائه خيال ابي الطيب الى عصر الدولة الطولونية بمصر ، فالفاطمة فالايوبية فدولة الاتراك المماليك فدولة الجراكسة فدولة الترك العثمانية وما نبغ فيها واحد من الناس يملافراغ مقعد الشعر العربي بحق ، حتى جاء محمود سامي البارودي يحمل الى الناس علم الشعر ، ويبشر الجيل برسول للقريض ياتي من بعد محمود اسمه (احمد) واذا بشوقي يهرول في اقباله الينا ، ويستنصت الناس ليؤدي رسالة الحكمة من الشعر الى شباب الامس ورجال اليوم فيقول :

يا شباب الغد ابناي الفدى
لكم أكرم وأعزز بالفداء
هل يمد الله لي العيش عسى
ان أراكم في الفريق السعداء
وأرى تاجكم فوق السها
وأرى عرشكم فوق ذكاء
أمة للخلد ما تبني اذا
ما بنى الناس جميعاً للعفاء
تعصم الاجساد من عادى البلى
وتقي الآثار من عادي الفناء
ان أسأنالكم او لم نسئ
نحن هلكى فلكم طول البقاء
عصركم حي ومستقبلكم
في يمين الله خير الامناء
لا تقولوا حطنا الدهر فما
هو الا من خيل الشعراء
باطن الامة في ظاهرها
انما السائل من لون الاناء
فخذوا العلم على أعلامه
واطلبوا الحكمة عند الحكماء
واقرءوا تاريخكم واحتفظوا
بفصيح جاءكم من فصحاء
أنزل الله على السنهم
وحيه في اعصر الوحي الوضاء
واحكموا الارض بسلطان فما
خلقت نصرتها للضعفاء
واطلبوا المجد على الارض فان
هي ضاقت فاطلبوه في السماء

اجل . دوى في الفضاء صوت هذا البشير الناطق بالعض الطري من السماء ، فكبر الجيل وهلل ، وهتف وصفق . وبدا يصغي الى الشاعر . وبدأ الشاعر ينشد البد ، فما تلكأ ولا نكص ، ولا قبع ولا اقعى . ولا اخطأت له مخيلة او رجعت عليه محسبة ، حتى تذكر الناس وادركوا انه شوقي . ومن ذا يكون هو شوقي ؟

شوقي شخص فكرة لا شخص انسان ومصاصة نبوغ لا هيكل لحم ودم لا بل نهزة شعور ، ونغبة ابداع ونهبة بيان ومحض خيال من الشعر جاء للناس منه بكتاب الشوقيات ويرجع فهل ترجع معه شوقياته ؟ كلاثم كلا .

الشوقيات كتاب الدهر الخالد الذي احرزت به المكتبة العربية فتحها الجديد في عالم الادب والجبيرة المرهمية التي تم بها ضماد ما ابقته مخالب عوادي الحريق والغرق والسرقة والغصب من خدوش وجروح في جبين ثقافة الاسلام وبيان العرب . كتاب تطالعه فتطالعك من كل مربع فيه ومرتع طبيعة خاصة وعنصر طريف ولهجة مستقلة وعقلية شاخصة ونفسية قائمة ونفس طويل يستهويك ويزدهيك او يقتلك ويحييك ثم لا يزال يتدرج معك الى ان يقف بك على دنيا في بيت وعالم في كلمة وشعر في سحر وسحر في شعر وحكمة في عزيمة لا يلبث معها كل ذالك ان يتلاشى امامك حتى لا يبقى لك باقيا الا عقل شوقي عاملا فيك ومؤثرا عليك لانه شعره وشعره خطاب القلب للقلب وسفير النفس للنفس . ونجوى السماء الى الارض . ولا خير في خطاب غير مبين ، ولا في نجوى غير حكيم .

ثم ماذا عساي ان اقوله في الشوقيات وان اسد الشعر لرابض في غيلها بل فردوسها المفتوح الداني القطوف المريع الجناب الرحب الباع المزهر المسارح المخصب المنادح الغدق الحياض والغياض والرياض .

ان قلت انه شعر مهندم الديبجة مهلهل الصياغة مفوف الحياكة مهفهف الاسلوب فضفاض المعنى ممشوق المبنى مرفرف الخيال ريض القافية فاني لاجده في احيان كثيرة فوق ذالك واعلى واحلى منه واغلى لانه شعر الطبيعة الصامتة والهام الحقيقة الناطقة ولسان البيئة الشرقية وترجمان العصر الحاضر . وحجة من حجج الاسلام على بنيه او كما قال المنفلوطي فيه (شاعر السماء والماء والغابة الفيحاء والروضة الغناء . بينما هو طائر محلق في سماء الخيال يجمع الدنيا اليه بنظرة اذا هو سارب في مدب السرائر يتلمس مكامن الرغبات ويستثير كوامن الوجدانات فترى شعره لوح الصبي في مكتبه وسبحة الناسك في صومعته وزاد المسافر في وحشته وكاس الشارب ودمعة الباكي ورجاء العاشق ومأساة الحزين وكان بين قلبه وبين جميع القلوب اسلاكا مكهربة فهي تخفق لخفوقه وتسكن لسكونه) .

وان انا قلت فيه شعر مهشم الطلعة مخضرم الصفحة متكائد السيل منقبض المغزى منحدر المطار مشوش المبنى شموس القافية فاني وايم الله لاجده كذالك واشبه به وامثل له واوقع عليه واقرب اليه لانه ايضا شعر شوقي وما كان اقرب شوقي الى التمرد والثوران والتبدل والانتقال فهو الشاعر الحر الطليق الذي ماكان يكاد يقيده الوزن او يحبسه الوضع او تقف به القافية ولو ان شعره من الموزون المقفى لان عاطفته لم تكن عاطفة فردية ، ولاكنها كانت مجموع خوالج اجتماعية تؤدي رسالة الناس الى الناس وما اكثر الوان امالهم والامهم واعمق سرائرهم واشد اختلاف الفكرة فيها او لانه كما قال حافظ فيه (ظريف الوزن . لطيف القافية . خاطره طوع لسانه . وبيانه اسير بنانه . كانما يتناول الشعر من كمه لسهولة متناوله عليه . الا انه مكثار ، وقل ان يسلم المكثار من العثار . فشعره كما قال الاصمعي في شعر ابي العتاهية كساحة الملوك يقع فيه الخزف والذهب) او كما قال فيه سطيح لصاحبيه (انه ارقكم طبعا واجلكم صنعا . فهو ان ركب الغزل والنسيب ، كان كانه يوحى اليه من قريب . واذا اسلك سبيل المديح فقد عجز عن وصفه سطيح ، الا انه ضيق المجال وان كان واسع الخيال . يقع له المعنى الجليل في سبحات الفكر الطويل ، فيمسكه خاطره وتحرص عليه سرائره والمعاني كالظباء كثيرة النفار ، شديدة الاحضار ، فهي ان لم تجد من نضارة الالفاظ خميلة تسنح فيها ، او لم تظفر من عذوبتها بعيون تنهل من نواحيها ، ذهبت عنها ان لم يضق بها المذهب ، وكذالك حالها في شعر صاحبكم . فهي اما نافرة ، واما حزينة باسرة ، ولو انه منح من دقة المباني . ما منح من رقة المعاني فسلم اسلوبه من ذلك التعقيد ، لكان شاعركم غير مدافع وواحدكم غير منازع) .

وبعد كل هذا . فان رأيي الخاص في شوقي . انه شاعر الطبع كما انه شاعر الصنعة ، ولاكنه بفضل شاعريته الصنعوية خاصه ، تمكن من ان يجيء ديوانه كشكول قرائح ومعرض شاعريات وميدان سجايا ، ويجمع فنون من البيان القديم والحديث . فكان بذالك على الناس مجددا في ثوب رجعي (ومن التجديد بعث القديم) وما كان عليهم رجعيا ءاسنا في ملاءة مجدد.

ولا احسب شوقي ، وقد استطاع ان يحشر الشعر في صعيده ، الا انه كان يكسب اجنحة كاجنحة ديك الجن . وبصيرة كبصيرة ابي العلاء ، ومادة كمادة ابن الرومي ، وقلبا خفاقا كقلب المتنبي ، والا لما كنت اقرؤ الشوقيات . فاجد فيها من نسيج البحتري هذا ، وهذا من مدائح ابي تمام وذلك من خمريات ابي نواس والاخر من تشبيهات ابن المعتز او خطرات ابن هانيء وانفة الرضى وحنين ابن زيدون ثم هذه من عكاظية امريء القيس وحوليات زهير وهاشميات الكميت او جعجعة طرفة وهدير القطامي وهديل الخطفى وقعقعة رؤبة والعجاج وزياد وعبد الملك والحجاج افلا ينهض بعض هذا امارة وحده على شدة تعلق الغرض عند شوقي بحشر العقول وتشريك المادة وتلوين صبغة الشعر جريا وراء ضم وحدات اللهجة البيانية في وحدة تامة تمكن من التجديد بحيلة الباس القديم لبوس الجديد ؟

وانت ايها النـاظر في الشوقيات ببصيرتك، انظر بها الى هذه الارواح الزكية ارواح اولائك الشعراء المساعير كيف انها تتهافت مرفرفة على كتاب الشوقيات في اليد او الجيب ام المكتبة، ثم اليس ذالك من عنوان الحق في ما اقول ؟

الحق ان روح التجديد في شوقي من جهة وهيامه الكبير بترسم خطى الاقدمين من جهة اخرى، هما الذان تقدما به لان يخرج الينا هذا الذي قد تحسبه خليطا من ذهب وخزف وتبر وتراب وغث وسمين، على انه لايسعنا الا ان نحمد بالاخص هذا الهيام الذي جعله يعمد الى مثل سينية ابى عبادة البحتري في وصف ايوان كسرى تلك التي يقول فيها صاحب الفيح القسي في الفتح القدسي (انظر الى ايوان كسرى وسينية البحتري في وصفه، تجد الايوان قد خرت شفعاته، وعفرت شرفاته، وتجد سينية البحتري قد بقي بها كسرى في ديوانه اضعـاف ما بقي شخصه في ايوانه) فيعارضها بتلك السينية العامرة البديعة العصماء في وصف قصر الحمراء الذي كذالك قد اندرست بهجته من الارض وبقيت في الشوقية وهو نفسه الذي عشقه في معارضة دالية الحصري ابي الحسن الضرير القيراوني بداليته الشوقية المختالة السـاحرة التي جاءت غرة وضاءة في جبين الادب العصري العام، وهو ايضا الذي حدا به لان يقف موقف المؤرخ الخبير بأسرار الشريعة وسير الاسلام والمنـافح الذائد عنه والراد على اعدائه شبهـاتهم فيه، وذالك في قصيدته الميمية الفيحـاء العالية الشهيرة (نهج البردة) في معارضة بردة الشـاعر البوصيري، تلك التي قدمها للخديوي السـابق تذكارا لحجه سنة ١٣٢٧ واحتفل بها النقاد والكتاب والعلماء، وشرحها منهم الشيخ سليم البشري شرحـا وجيزا قال في نهايته (ولو ان الكاتب عمد الى كل بيت ففسر غريبه وفصل مجمله وافشى معنـاه ونزل عند مغازيه، وعرض على وجوه العربية مفرده ومركبه، وارسل الاشارة الى كل ما وقع اليه من فائق البلاغة وفنون البديع وطلب القصة التي يومئ اليها فيه، ووازن بينه وبين ما يجانسه من الشعر ويسايره من الكلام وغير ذالك مما يجرى في شرح الكلام ويدخل في ابواب نقده وتفسيره، لطال القصد، وتجاوز الحد).

وقالوا ان لشوقي غارات على مثل البحتري وابن الرومي وابى الطيب المتنبي في سرقات عدوها عليه واشادوا بها، ونحن لانقول كما قال هاؤلاء، ولاكننا نترفع بشوقي عن ان ينحط بشاعريته الباذخة المترفة الى خضيض الاستعانة بسرق كلام الغير، او نعتذر عنه بما اعتذر به شاعر العراق جميل صدقي الزهاوي حيث يقول : (قد يعلق بذهن الشاعر شطر من بيت سمعه لمتقدم فيـاتي به بعد سنين في تضاعيف قصيدة له لاقتضاء المقام ذلك وهو ناس انه منقول فتقـوم عليه القيامة ويرمى بالسرقة... وكثير من المعاني مشترك لا يختص به شاعر دون آخر فمن أجـاد في نظمه فهو احق به من غيره وهناك حقائق علمية ونواميس طبيعية قد اكتشفها افراد من العلماء فاذا بنى شاعر شعره على بعض هذه الحقائق فمن الحيف ان يوصف بالاخذ واي تثريب على من يبني القول على ما قرره العلم وهل التقدم الا اتباع العلم في خطواته ؟)

ولاكن برحى لك يا موت برحى ولعاً لك يا احمد ومرحى هم دحرجوك من اعلى السرير الى اسفـل الحفير ولحدوك في جنن الثرى وأكنوك في غيابة الاخدود، ثم أهالوا على عزيز خدك ذليل تراب الارض ونفضوا ايديهم منك ورجعوا ففعلوها هوجاء، وركبوها عشواء خابطة فـا كان أمضه حادثا واقسـاه.

شوقي، آه، وهل تعزيني عنك الاهات ؟ انهم أصفقوا عليك جموعا، ولاكن سرعان ما تفرقوا عنك وحداناً الى الصروح الممردة والبروج المشيدة والجنود المجندة والدسـاكر الممددة، وخلفوك وحدك في الجـدث الملحد، فهل نسـوا انك باني صروح الرفاهية العلمية ومنشيء عوالي المعلات الشعرية وناسج حبر الشرف لادب الجيل العربي الحاضر، وهل نسوا انك في سوق عكاظه صاحب الطم والرم والصـادح والباغم والخيزرانة والصولجان، أم يا ترى جهلوا انك شوقي ؟ وما أدراك ما انت، انت شحرور النيل ودمية قصره وفاكهة دنياه وخطيب منبره وانت وقاية التاج وشـاعر العروبة.

الله اكبر، مت ياشوقي، فانا لله وانا اليه راجعون، علما ببقائه واستعدادا للقائه وتقصياً لقضائه وامتياحا لرضاه، الموت كأس مترعة كما قلت :

أرى دنيا ولا دنيـا	وناساً بعدهم نـاس
سكارى نحن من كاس	وموت هذه الكاس

فلابد من احتسائها حتى الثمالة منها، كما انه راموز الاهي ضرب على الخلق ليتملى من الاعتبار به، ولاكن هلالوحت وعرضت اوتفرست او أرهصت لنزمع الثبات في موقف توديعك يوم محشر رحيلك، ونصطبر عليك ماجورين احسن من ان نجزع لك مازورين

بلى لقد تظنيت بالموت فكان تظنيك حقاً وترجمت بغيب انتقالك الى جوار الله فكان ترجمك واقعاً كالذي أوحيت الى حافظ في رثائه

قد كنت أوثر ان تقول رثاءي
يا منصف الموتى من الاحياء

فبينما نحن نترنم ونتنغم ونبدئ ونعيد ونصغى منك الى وحي العزاء عن حافظ ونتلو فيه بينات آي معجز أحمد، إذا بأحمد ينعاه الناعي ويا ويحه من ذا ينعى ويا ويح من يصدق ان احمد سيسكت سكوته الاخير فلايعود ان يقول ولا نعود ان نسمعه.

او كالذي فعل ابو الكنانة زغلول لما قال: (انا انتهيت) وقلتها وانتهيت مثله فأصبحت ثاني الاثنين اذ هما في الضريح وثالث الاثافي على أمة الشرق الذي سوف يعرفك ميتاً اوعظ منك حياً وصامتاً اشعر منك ناطقا

كلا ثم كلا، انك ما انتهيت ولن تنهي بعد، وانما انسدل ستار على مهزلة ليرتفع آخر عن حقيقة، ولتنطوي صفحة وتنتشر اخرى وليكتب عنك التاريخ بدوره ما أمليته عليه انت بدورك، فالوداع يا شوقي، وفي ذمة الخلود وعهدة اللانهاية:

عبد الاحد الكتاني

داعي الانسانية

أبت الى منزلي متأخرا وعيناي تذرف احر العبرات وقلبي يرجف ولساني يتلجلج ويداي ترتعدان فرقاً من تلكم المشاهد المؤثرة والمواقف المؤلمة المحزنة؛ مواقف جماعة البؤساء والبائسات المتشردة بصغارها تستعطف الهمم العالية فلا تجد من يعطف عليها وتسترحم اخوانها في الدين والنسب فلا يرحمونها؛ ثم تستنزف آخر عبرة من مآقيها امام هذا الجمهور الماثل في كل شخص من افراده عنوان الشرف والمجد ومنتهى الانسانية وغاية الشفقة والرحمة والحنان؛ و... لو اطلعت عليهم لوليت منهم فراراً ولملئت منهم رعبا.

ينتصب هؤلاء البؤساء للمارة السعداء آملين من فضلهم واحسانهم وجودهم وكرمهم ان يمنوا عليهم بكسر خبز او فتاة مائدة فلا يسمعون في الجواب عن كل ذلك من افضل الناس واقربهم الى تلبية داعي الانسانية والتأثر بصوت الضمير الا هذه الكلمات التي تفننوا في عباراتها وأبدعوا ما شاءوا كانما هم يفهمون ان في تفننهم ذلك وفى تفصحهم فى الفاظ الرد ما يغني اولائك المساكين عن طعام العشاء بمثل هذه الكلمات «الله يفتح» «الله كريم» «مولانا يجيب» والويل والصفع لهم اذا هم اعترضوا واحداً من السادات الكبراء

وقد اتخذ كثير من فضلائنا دليلا قاطعاً على عدم التأثر والعناية بأمر المتسولين والمتسولات قضايا لا أدري كيف تم تركيبها لهؤلاء الاجلاء ليحرموا أولائك الاشقياء حتى من اسف الآسف ودمعة الباكي من مثل انهم في العام الفلاني وجدوا بمرقعة المسكين الفلاني كذا وكذا من الذهب ولدى المسكين الفلاني كذا وكذا من الخبز فاني لا أرى من مبرر لهذا النبأ اكثر من البخل والقساوة ولا اكبر داع لقتل اولائك الابرياء من مثل هؤلاء المرجفين

فلو صح الامر على تقدير صحته فما جناية السواد الاعظم منهم ان ادخر اثنان او ثلاثة ما ربى على حاجياتهم من قطع الخبز وبعض دريهمات

أذكر اني قبله بأيام أويت الى مضجعي رغبة في النوم وكان الوقت متأخراً من الليل فكادت عيناي تذهب بي لولا اني سمعت سائلا يلح بأعلى صوته في السؤال ويستنجد اريحية ذوي الهمم العالية بعبارات لو سمعتها جثث الاموات للبت دعوته من مضجعها الاخير

ففعلا خرجت اليه وواسيته بما امكن وأشرت عليه ان يتأدب في سؤاله كي لا يزعج النائمين في هذا الوقت الاخير فذهب الى حال سبيله مكتفياً بالنزر اليسير غير ناقم علي ولا متبرم من قولي

ومع القضاء المقدر أصابتني نزلة من تلك الخرجة الغير المعتادة فقدم الي فيمن قدم صباحاً لعيادتي احد اصدقاءي المتنورين فبينما هو يلح علي في سبب علتي اخبرته بالواقع فما كان اسرع من تنحنح صديقي العزيز وانتصابه في مجلسه كانه يهتم بالقاء احدي غرر النوادي الادبية او ينتصر لحزب في احد المنتديات السياسية وأشار الي قائلا يا هذا ما اعظم جموحك وما اصعب انقيادك وما اكثر تأثرك لهذه الافكار القيمة التي لا تنتج منها الا المضرة والاذى أما عامت ان الساسانيين يستعملون كل ما لهم من قوة وجهد ويتظاهرون للناس بكل ما أوتوا من فطنة وحذاقة في مظاهر الاحتياج ليسلبوا اموالهم بصفتهم معوزين وربما بلغ بهم الحال الى قتل الانفس واستلاب الاموال والامتعة من الديار ومع ذلك تراهم اشد الناس حرصاً على ما ورثهم الحطيئة اياه من الالحاح في المسألة فالحذار الحذار واياك ان تعود لمثلها فقد نبهتك الى هذا الخطر المحدق غير مرة فما ارعويت ونهيتك عن عدة افعال تضر بك فما انتهيت.

انه مع كل هذا لم يمكني الا ان أشكر صديقي على نصيحته الثمينة شكراً لسانيا وفي القلب ما فيه عن شقاء اولائك الاشقياء وبؤس اولائك البؤساء الذين منعناهم من فضلنا ونحاول ان نمنعهم حتى من كلمة نواسيهم بها وحنان قلب هم اولى الناس به

أما الآن فنري الآلاف منهم يزاحمون الهرر والكلاب حول صناديق الفضلات والقاذورات ليجدوا كسرة خبز قد علتها الادران او قشرة برتقال يسدون بها رمقهم ويعمون بها جوعتهم غطاؤهم السماء ووطاؤهم الارض

أفلا يستحق هؤلاء الرحمة افلا يستحقون الشفقة افلا يستحقون ان يرثى لحالهم؟ هذه أطمار بالية واجساد عارية وعورات مكشوفة وارجل حافية ورؤوس شعثاء وقلوب من ألم الجوع دامية أفلا يستحقون ان ياكلوا كما تاكل الانعام او اقل الدواب؟

أي عين تقدر ان تبقي اقل دمعة في مآقيها اي قلب يستطيع ان يبقى هادئاً امام تلك المناظر المحزنة المؤثرة مناظر تلك الآلاف من المساكين تظل تخترق الطرق ذهاباً وجيئة وتتصفح وجوه المحسنين علهم يعثرون على من يهمد عليهم بعض آلام امعائهم من الجوع فلا تجد من بينهم محسناً حقيقيا يرحم شكواها او يرثى لبلواها وحتى اذا كان واحدا فما ذا يجدي الواحد وماذا تفيد الآلاف تجاه جمهور من المنكوبين يتدفق تدفق السيل العرم؟

اللهم ان الامر اهم من ذلك فان الذين نراهم اليوم يتكففون الناس بالازقة ليسوا الا منا تظلنا واياهم سماء خضراء وتقلنا وهم ارض غبراء وفيهم من هو احسن منا لم يمض بينه وبين غنائه الا بضعة ايام قلائل بالامس كان يستشار فيشير ويسأل فيجيب وهو ذلك الرجل الغني باملاكه المثري بمنتوج زرعه ومواشيه فكم أسدى من معروف وكم أطعم من جائع وكم أكرم من قائد واستهلك

من اموال في الرشا الى ان ذهبت منه الاموال وخفقت منه الاهل والعيال ولم تبق بين ايديهم الا نفوس ابية وهمم عالية ولكن كل اباء و كل شمم لا يلبث ان يضمحل امام الجوع القاتل والداء الفتاك

اننا لا نامن غداً ان نرجع مثلهم والقياس واحد من دون ان نعتمد على حسن ادارتنا وفطانة عقولنا فان حسن الادارة وفطنة العقل لا يجديان ما دام نجم السعد آفلا والوقاض خاويا من الاصفر الرنان

انه لا يمكن ان نضرع لغيرنا في هذه المسألة او ان نعتمد عليه في احياء نفوس أرهقتها يد لا قبل لها بها الى ما تعالجه من لفظ النفس الاخير

اني لو كنت شاعراً مجيدا لافعمت حنايا قاوبكم حناناً ورحمة ولو كنت كاتباً عبقرياً لملأت اسماعكم بكاء وعويلا على اولائك المتشردين حتى تشاركوهم في نعمتكم ولأشعرتكم الرحمة حتى تكونوا كلكم رحماء ولاجهدت نفسي في الوصول الى افئدتكم فاقتادكم من حيث لا تشعرون الى تلبية صوت الملكوت الاعلى

ان ارواح الانبياء والملائكة مطلة عليكم من اعالي السماء لتنظر ما ذا تفعلون بمنكوبيكم ومساكينكم الذين اخنى عليهم الدهر وأبدلوا بالعسر يسرا لترفع اكفها بالدعاء اليكم والصلاة عليكم ان مددتم اليهم ايدي المساعدة في كل يوم اللهم أعط منفقاً خلفا وأعط ممسكا تلفا

ان روح نبيكم صلى الله عليه وسلم تترنح تحت العرش فرحاً وتباهي بكم الامم حينما ترى اقوياء امته واغنيائها ترحم ضعفائها وصغارها وتشفق من معوزيها فتتوسل لمن في السماء ان يرحمكم ويشفق منكم

ان خالقهم والمكلف بارزاقهم لم يضق ذرعاً بهم ولا سدت خزائنه في وجوههم ولكن ذاك ما اقتضت حكمته فيهم لينظر عملنا معهم وأخشى ان تقتضي حكمتة العكس ان لم نقم بالواجب نحوهم ولا معقب لحكمه وهو سريع الحساب

فاللهم لا ذا ولا ذاك فها انا أصرخ ما استطعت وأرجو ان لا تكون صرخة في واد لتنظروا معي كيف المسلك من هذه المفازة الوعراء والغابة الشجراء

أفلا بقدر اولائك الذين كانوا يغمرونهم بالامس باحسانهم ويضحون في سبيل ارضائهم كل عزيز وغال ان يستردوا عليهم شيئاً من بعض مكارمهم اليوم وما هي الا لقيمات تسد رمقهم فيكونون قد أحسنوا القيام ببعض الواجب عليهم وهل جزاء الاحسان الا الاحسان ؟

أفلا يمكننا نحن ان نضيف الى نفقاتنا طعام بائس واحد في اليوم من دون ان نكلف انفسنا عناء في ذلك ويكفينا ان نتقي هذا الخطر ببعض فضلات الموائد ونفضات المزاود لنريح انفسنا وخزات الضمير ونبعد عن اعيننا تلك المناظر التي أحرجت نفوسنا وتركتنا معهم في بؤس دائم وحزن متواصل . وندخر لها من الاجور عند الله ما لربما يكون عند الله اقرب من اجلّ العبادات واداء الحج واقام الصلوات ان الله سبحانه ما أوجب الزكوة على اغنيائنا الا لنرد على فقرائنا فاو قمنا بالامر على الحقيقة لما وجد فقير على وجه الغبراء.

فالى ذوي النفوس الابية الى ذوي الشعور الحي الى ذوي الاحساسات الشريفة الى اولائك الذين يرجون ان يلاقوا ربهم غداً بوجوه كأنها القمر ليلة البدر اولائك الذين ياملون ان يقعدوا غداً بين اطراء الملائكة وصلوات النبيئين والمرسلين ونشيد ارواح المومنين ثاملين بنشوة خمر العظمة ومترنحين بكاسات الهيبة والافتخار في مقعد صدق عند مليك مقتدر

يرفع هؤلاء الاشقياء عقائرهم ليمدوا لهم ايدي الرحمة وينظروا من حالهم ويعالجوا احزانهم وآلامهم بكل ما أوتوا من الوسائل الفعالة حتى يعودوا مثل ما كانوا وتتحسن احوالهم فلا يهلكوا بين الرجاء الكاذب واليأس القاتل وما تفعلوا من خير فان الله به عليم .

محمد النتيفي

التربية وحظ النشىء منها

لا نريد ان نبحث في التربية وطرقها بحثاً علمياً تحليلياً في مقالنا هذا لان شأن المقالات الايجاز والاختصار وشأن الابحاث العلمية الاطناب والتوسع ، ولكننا نريد ان نلقي نظرة قصيرة في التربية وانواعها واثرها في الفرد والامة ، وعواملها وحظ نشأتنا الحديثة منها ، لاننا امام انقلاب عالمي جديد يتناول سائر نواحي الحياة المادية والادبية يجب علينا ان ناخذ حظنا منه ، لاننا نود ونريد ان نبلغ الى مستوى أرقى من هذا المستوى الذي نحن فيه ، لاننا نتطلع الى رقي وتقدم يجعلنا في مصاف الامم الحية.

وأرى وأظن ان جميع المفكرين في رقي أمتنا وسعادتها يرون معي هذا الرأي، أنه لا وسلية للوصول لغايتنا ونيل امانينا الا التربية الصحيحة ، لان التربية هي المقياس الحقيقي لرقي الامة ونهوضها ، هي التي تدل دلالة واضحة على مستواها الفكري والعملي .

تعريف التربية ـ يقول علماؤنا في تعريف التربية، ابلاغك الشيء درجة كماله تدريجاً بواسطة العناية به . ويقول ملتن ، التربية الكاملة الحقة ، هي التي تؤهل الانسان لتأدية جميع اعماله عامة كانت ام خاصة ابان السلم او الحرب بمهارة وخبرة وشرف . ويقول فيلسوف فرنسا جوستان لوبون ، التربية هي الفن الذي يمكن من ادخال الشعور في اللاشعوري بهذا يعرف علماء الشرق والغرب التربية وكلها ترمي الى غاية واحدة ، هي ايجاد الرجل الكامل ، هي تكوين الشخص لان يعيش عيشة تامة كما يقول سنبسر .

ولا يمكن للانسان ان يصل الى هذه الغاية الا اذا كان ذا جسم سليم وعقل سليم اولا ، وأخذ بآداب أمته واخلاقها الراقية ، وتثقف بعلومها ومعارفها ، فاذا كان الشخص هكذا حق ان يقال فيه انه الرجل الكامل ، وحق له ان يعيش عيشة سعيدة تامة .

انواع التربية واثر كل نوع في الفرد والامة ـ ولهذا يقسم علماء التربية ، التربية الى تربية جسمية وتربية خلقية وتربية عقلية ، ويجعلون لكل نوع آثاراً خاصة في الفرد والامة.

التربية الجسمية ـ فالتربية الجسمية هي تقوية الجسم وتمرين اعضائه وعضلاته على الاستعمال والاشتغال حتى يصير الجسم قويا والاعضاء متمرنة على الاعمال مستطيعة لها ، لا يعتريها ضعف ولا انحلال عند الحاجة ، وهذا هو الذي بعث علماء التربية على ان يجعلوا الرياضة البدنية من اهم برامج التعليم ويعطوها من الحصص الزمانية وقتاً ليس باليسير ، واليوم نرى في مدارس اوربا الراقية الكثير من اقسام الرياضة البدنية الصناعة اليدوية ، لكي يتمرن التلاميذ عليها ويستعملوها بعد الفراغ من الدراسة بدلا من ان يكونوا عالة على الحكومة في الوظائف

والفضل في هذا يرجع الى مملكة الروسيا فانها هي اول دولة ادخلت في اصلاحها لمعاهد العلم من ابتدائية وعالية الاعمال الصناعية بارشاد المربي الشهير (أوسينيوس) وذلك حوالي سنة ١٨٦٠ ميلادية

ولم يكن العرب ابان نهضتهم اقل اعتناء من الغربيين بالرياضة البدنية واستعمالها ، فقد أدركوا حقيقتها وعرفوا أثرها في الجسم معرفة لا تقل عن معرفة علماء هذا العصر، وقديماً قال الحسن بن عبد الله في كتابه آثار الاول في ترتيب الدول (أما نفع الرياضة بالجملة فظاهر معلوم، لما جعله الله في الابدان من الاخلاط المتغايرة المتغالبة التي موادها من الاغذية المختلفة وجعل لكل خلط مقرا تاوي اليه فضلاته ، وهيأ له من المنافذ والمجاري ليخرج من الجسد ما لا حاجة به اليه . وكان السكون موجباً لتقرير الاخلاط حيث حلت فى الجسد ودوامها مع الزيادة والنمو، فيوجب ذلك اما تعفنها او استحالتها الى ما يؤدي لخروجه عن الاعتدال ، واما غلبة احد الاخلاط على غيرها وتاثيرها واضطراب حال الجسد وخروجه عن حالة الصحة، وكانت الحركة توجب التحليل والتنفيد وتعين الطبيعة على افعالها وتحفظ الصحة على دوامها . فاقتضت الحكمة استعمال الحركة الرياضية) .

هكذا كانوا يعرفون الرياضة البدنية ، ولذلك لا نقول أصبحت من لوازم الحياة ، بل كانت من لوازم الحياة ولا تزال كذلك عند الامم المترقية ، قال سيدنا عمر بن الخطاب ، لن تخور قواكم ما نزوتم ونزعتم .

فيتحتم علينا ان ننظر اليها من هذه الناحية ، اي ناحية اثرها في الجسم وكونها قوام التربية الخلقية والعقلية وكونها تعطينا رجالا اقوياء البنية قادرين على الاعمال والخوض في معترك الحياة ، لامن ناحية كونها لهوا ولعبا .

التربية الخلقية – والتربية الخلقية هى تعويد النشىء وتصييره على ان ياتي بالخير بدلا عن الشر من دون ان يكلفه ذلك شيئا في نفسه، وهذا لايمكن الا اذا صارت الفضائل شيئاممتزجا بنفسه ذاتيا له يصدر عنه كما تصدر سائر اعماله الذاتية .

وهذه غاية لايتوصل اليها الا اذا كان هذا المربي الذي يبذر نواة هذه الفضائل في النشىء ، هو نفسه متمثلة فيه منفعل لها ، لان الانسان وبالاخص النشىء الذي لازال في طور التكوين لايومن الا بالمحسوس ولا يستقر في ذهنه الا المشاهد ، ويجب عليه زيادة على هذا ان يكون عارفا بعلم النفس، لان للنفس وانفعالاتها الباطنية اثرا كبيرا في النشىء، يقول الفيلسوف كوفرى ، ليس من سبيل الى ايجاد تربية صالحة الا اذا درس علم النفس درسا صحيحا ، واثر هذه التربية في النشىء معلوم ، فهي التي تقوي الشجاعة والغيرة والشهامة وتزيد في قوة الارادة ومضاء العزم ، وهذه الاخلاق الفاضلة هي اساس رقي الامم وسعادتها ومحور نهوضها وتقدمها ، بها يحفظ كيان الامة وعليها مدار بقائها .

وانما الامم الاخلاق ما بقيت
فان همو ذهبت اخلاقهم ذهبوا

التربية العقلية ـ والتربية العقلية هي تقوية جميع قوى العقل وتنميتها تدريجا في مدارج الكمال ، حتى يصير النشىء ذا قوة عاقلة تقدر على الاختراع والاكتشاف والاستنتاج والحكم الصحيح وربط الاسباب بمسبباتها والعلل بمعلولاتها .

ولا يكون هذا بملىءِ الذهن بالمحفوظات فقط لان ذالك يحصله كحامل شيء لغيره لاينتفع به ، ولا يكون بتنمية القوى العقلية وحدها مع الخلو من المعلومات ، بل لابد من الجميع لتشتغل جميع قوى العقل من وجدان وحافظة وذاكرة ولهذه التربية اثر كبير جدا لانها تكون نشئا تجعله ينتفع بمجهوداته التي بذلها زمن التعليم ، وتجعله قادرا على قطف ثمارها ، وتجعله كذالك عضوا عاملا في امته لانه بتفكيره الصحيح وءارآئه الناضجة واختراعاته المفيدة يرفعها الى قمة المجد والحضارة .

(يتبع) المغربي

القضاء العادل في الاسلام

ان القضاء اهم منصب في الشريعة الاسلامية به تصان الحقوق، وبعدالته تتقى المظالم وينتفي العقوق، والشخص الذي يتربع على منصة احكامه الرفيعة تجري اوامره على الخصوص والعموم من اكبر شخصية الى اصغرها في الهيئة الاجتماعية الاسلامية، اذ هو الممثل للشريعة المطهرة والمنفذ لاحكامها العادلة المستقيمة التي لا ياتيها الباطل من بين يديها ولا من خلفها وكل مسلم يدين بقول لااله الا الله محمد رسول الله يطأطئ الرأس اجلالا واعظاما امام سدة القاضي، ويعتبر احكامه احكاما امر بها الدين وقضى بها الحق واليقين.

ودستور الشريعة الذي يتمشى على قواعده الواضحة القضاة ويستضيئون بنبراسه المنير دونه الفقهاء الاجلة رحمهم الله على اساس الكتاب والسنة فاوضحوا المحجة ايضاحا لايقبل مواربة ولا ابهاما اذ حرروا المسائل واجلوا الغوامض وبينوا الدقائق، فلم يتركوا كبيرة ولا صغيرة الا احصوها جازاهم الله وشكر سعيهم.

فان كان القاضي عادلا يخاف الله ويقف عند حدود الشريعة المطهرة يأتمر باوامرها ويتجنب نواهيها، اسعدت به البلاد والعباد وكانت عدالته كالغيث النافع الذي يبل اوام الارض فتخرج كنوزها فيعم الرخاء وينتفي العناء وان كان بضد ذلك فهي الطامة الكبرى والبلاء المحيق الذي يدمر الحرث والنسل.

ولخطورة هذا المنصب الجليل ومكانته العظيمة كان الخلفاء والسلاطين من الصدر الاول الى هاته المدة الاخيرة يختارون الرجال الاكفاء علما وعملا وزهدا وورعا الذين لايغترون بحطام هاته الدنيا الفانية، ولا يخافون في الحق لومة لائم، يقضون بالعدل حتى على من ولاهم ان اشتكى ظلامته اليهم به احد، وكان علماء السلف الصالح رحمهم الله يتورعون عن تولي هاته الخطة، ويستنكفون ما امكنهم من ولوج ابوابها خوفا وفزعا من عظيم مسئوليتها امام الديان العادل الذي يجزي كلا على قدر عمله يوم البعث والنشور لقوله صلى الله عليه وسلم، القضاة ثلاثة، قاضيان في النار، وقاض في الجنة، او كما قال حتى ان منهم من امتحن وسيم انواع العذاب ارغاما له على توليها وضل على امتناعه الى النهاية، والان ترى منهم من يقرع كل باب تملقا واستعطافا رغبة في توليها قصد الانتفاع منها ماديا والامر لله من قبل ومن بعد، فهو سبحانه مصرف الامور كيف يشاء.



الشريف سيدي محمد بن يحيى الصقلي

ولقد كنت منذ مدة افكر في كتب مقال يلم بهذا الموضوع الهام الماما شافيا من جميع مناحيه، وبعد ان ابتدأت بتحريره وصلتني كتب من مصر من جملتها سنة من مجلة نور الاسلام الغراء، التي تصدرها لجنة من علماء الازهر الشريف اخذت بتصفحها ومن محاسن الصدف اني وجدت اول مقال افتتاحي بها يلم بالمسالة نفسها الماما ليس بعده مزيد لمستزيد، اردت ان اكتفي بنقله وتذييل كلماتي هذه به اذ لايدرك الضالع شأو الضليع وهو بقلم الاستاذ الجليل الشيخ محمد الخضر بن الحسين وهاهو بنصه وفصه.

احاط الاسلام بضروب السعادة هداية وتعليما فدل على كل ضرب منها دلالة تقوم بها الحجة وتقطع عن الناس عذر الجهل به، وله في هدايته درجات، فقد يرشد الى الشيء دون ان يلهج به او يلحق

في الترغيب فيه حيث يكون سهل الماخذ على النفس او يكون في طبيعة البشر مايسوق اليه كاحسان الوالد لولده والسعي في الارض لابتغاء الرزق.

وقد يكون في الامر ثقل على النفس وصرف لها عن بعض شهواتها فلا تكاد تقبل عليه الا بعزم صميم ونظر في العواقب بعيد كاقامة الصلاة والزكاة والصيام والحج والجهاد، وهذا ما يامر به المرة بعد الاخرى ويسلك في الدعوة اليه اساليب شتى حتى ياخذ اليه النفوس على تفاوت هممها واختلاف رغائبها وكذالك ترى مسلكه في الدعوة الى العدل في القضاء.

يتقدم الخصمان الى القاضي وكثيرا ما يجد في نفسه ميلا ـ شديدا او ضعيفا ـ الى احدهما يميل اليه لنحو صداقة او قرابة او وجاهة أو غنى او يميل اليه لانه فقير او ضعيف او خصم لمن يناوئه، وقلما استطاع القاضي في هذه الاحوال ان يضع الخصمين من نفسه في درجة واحدة الى ان يفصل في القضية بما اراه الله من الحق، تلك العواطف التي تثور في القاضي حال النظر في القضية هي في حكم المعفو عنه الا ان يكون لها في رجحان احد الخصمين على الاخر اثر غير ما تقتضيه البينة واصول الحكم.

شأن تلك العواطف ان تجاذب القاضي وتناجيه ان ينحو بالحكم نحو منفعة المعطوف عليه وعلى قدر العطف تكون هذه المجاذبة والمناجاة ومتى قويتا في نفس لاتخاف مقام ربها ولم تكن على بصيرة مما في لباس العدل من زينة وفخار نبذت الحق وراءَ ظهرها وانحدرت مع عاطفتها الى هاوية الظلم وما هاوية الظلم الا حفرة من النار.

هذه العواطف التي تجاذب القاضي وتناجيه ان يرضي خصما بعينه تجعل العدل في القضاء من قبيل ما يثقل على النفس ويجمح عنه الطبع فكان من حكمة الدعوة الاسلامية ان تعتني به عناية ضافية وتدخل الى الترغيب فيه من ابواب متعددة.

عنيت الشريعة بالعدل في القضاء عنايتها بكل ما هو دعامة اسعادة الحياة، فأتت فيه بالعظات البالغات، تبشر من اقامه بعلو المنزلة وحسن العاقبة وتنذر من انحرف عنه بسوء المنقلب وعذاب الهون.

فمن الايات المنبهة لما في العدل من فضل وكرامة قوله تعالى وإن حكمت فاحكم بينهم بالقسط، إن الله يحب المقسطين، فقد امر بالعدل ونبه على ان خيرا عظيما ينال الحاكم بالقسط هو محبة الله له، وما بعد محبة الله تعالى الا الحياة الطيبة في الدنيا والعيشة الراضية في الاخرى.

ومن الاحاديث الدالة على مايورثه العدل من شرف المنزلة عند الله تعالى قوله صلى الله عليه وسلم، ان المقسطين عند الله على منابر من نور عن يمين الرحمن عز وجل وكلتا يديه يمين ـ الذين يعدلون في حكمهم واهليهم وماولوا ـ وهذا كناية عن شدة قربهم من رب العالمين وفوزهم برضوانه، وفي ذكر الرحمن تربية للرجاء والثقة بان الحاكم العادل يجد من النعيم ما تشتهيه نفسه وتلذه عينه شأن من يكون قريب المنزلة من ذي رحمة وسعت كل شيء.

وان شئت مثلا من ءايات الوعيد فانظر في قوله تعالى: ياداوود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله، ان الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب اليم بما نسوا يوم الحساب. نجد الاية تنادي بان الفصل في القضايا جريا مع الاهواء ضلال عن سبيل الله. والضلال عن سبيل الله ملق في شديد من العذاب، ومن ذا الذي يستخف بعذاب وصفه الكبير المتعال بالشدة ويشتريه بمتاع من هذه الحبة الا من سفه نفسه ولم ينفذ الايمان الى سويداء قلبه.

فلهذه الاية اثر بليغ في النفوس المطمئنة بالايمان، كان احمد ابن سهل جارا لقاضي مصر بكار بن قتيبة فحدث انه مر على بيت بكار في اول الليل فسمعه يقرأ هذه الاية قال ثم فت في السحر، فسمعته يقرؤها ويرددها فلا عجب ان يكون بكار هذا من اعدل القضاة حكما واشرفهم امام اولي الامر موقفا.

ومن الاحاديث الواردة في الوعيد على الجور في القضاء قوله صلى الله عليه وسلم من ولي القضاء فقد ذبح بغير سكين، ففي هذا الحديث تمثيل القاضي اذ يلاقي جزاءه في الاخرة باشد الناس عذابا في هذه الحياة وهو المذبوح بغير سكين، وهذا من يكون حظه من علم القضاء بخسا او يكون خلق العفاف في نفسه واهيا.

ويصح حمل الحديث على معنى الاشارة الى صعوبة القضاء حتى كان القاضي من اجل ما يلاقيه في تعرف الحق وتنفيذه من مكاره ومجاهدة للاهواء مذبوح بغير سكين وهو بعد هذا مشعر بسمو منزلة القضاء إن كان القاضي العادل يضاهي القتيل في سبيل الله بما انقطع عنه من شهوات وقاساه من آلام يبتغي اجر الله والله عنده اجر عظيم.

(يتبع) محمد بن يحيى الصقلي

مالشبابنا لايعتني بدراسة الفقه الاسلامي ؟

لكل امة ءامال كثيرة تعلقها على ابنائها الذين هم عدتها في المستقبل لانهم اذا ما ترعرعوا وصاروا رجالا لاشك انهم يبحثون عما تكون به حياتها وسعادتها ويسعون في النهوض بها من مستوى الخمول الى معارج الترقي والشفوق ويعملون بكل كد واجتهاد وجد ونشاط على احياء ما اندثر من سالف عزها وغابر مجدها وفخرها ، غير ان اول واجب على كل من رشح نفسه للقيام بهذه الخدمة الجليلة التي تحفظها له الايام ويسجلها له التاريخ بمداد الاعجاب والاكبار ان لا يلقى بنفسه في بحر ذالك التقليد الاعمى الذي بسببه بادت دول وهلكت امم ، بل عليه ان ينبذه وراءه ظهريا ويطلق لفكره الجرئة في ان يختار لاصلاح حاله وحال امته سبيلا يوافق العقل والطبيعة عله يهتدي الى الصواب وينجو من الخطر العظيم ، فلا يجعل مبدأه قولهم : (الناس اعداء لكل قديم) ويصير يتكلم بما لايعلم ويهتف بما لا يعرف ، فانني اخشى على هذا في يوم ما ان يفوته القديم والجديد معا ويصبح من الخاسرين . نعم لاأريد ان تفهم ايه القارئ اللبيب انني ادعو الى القديم حقا كان ام ضلالا خطأ كان ام صوابا ، فانني استعيذ بالله من هذه الفكرة التي ترمي الى التقليد لامحالة ، لاكني أريد ان اعترف بان هناك (اعني في القديم) حسنات لاينكرها الا معاند لم يوت شيئا من الانصاف ، فكم استفدنا منه فوائد ثمينة ، وكم اسدى الينا نصائح وارشادات لا يدرك قيمتها الا من اطلع عليها.

هذه فكرتي وهذا اعتقادى وكل من له مسكة من الاطلاع يدرك صوابية القول ، ولاكن لندع هذا كله ، ولنرجع الى ما نحن بصدده خوفا من ان يطغى القلم وتفوت الفائدة .

كل منا يعلم ان الفقه الاسلامي ضروري لكل من يدين بدين محمد صلى الله عليه وسلم لانه هو الذي يبين لنا قواعد الشريعة واركانها ويعلمنا كيف يجب ان تكون معاملاتنا في هذه الحياة طبقاً لاصول الشريعة المقدسة ونواميسها ، بيد اننا ناسف اليوم جد الاسف حينما نسمع تلك الكلمات من شبابنا الذي نعلق عليه كل الامال تلك الكلمات التي تصير حلونا مراً وتزيدنا سئامه من العيش وضجراً من الحياة يقولون مالنا وللبحث في تلك العويصات والمشكلات التي لانتيجة وراءها ، فلان نطالع رواية من تلك الروايات الغرامية التي تعلمنا كيف نحب وترينا السبيل الذي ينبغي لنا ان نسلكه في طلب ملذاتنا وشهواتنا خير لنا من ان نتعب افكارنا في هم تلك الصور المحالة الوقوع والنظر في تلك الاقوال التي تسأم منها العقول وتمجها الاسماع ، هكذا يقولون وهاذا مايعتقدون ولاكن الواجب يقضي علينا ان نتصدى اليوم لبيان الحقيقة بعد ان نتجرد عن الشخصيات ونرتدى حلل العدل والانصاف . إنا لانشك في أن الفقه الاسلامي قد عسر بسبب نبذ تلك الطريقة السلفية القديمة التي خطها أولائك الجهابذة العظام أولائك الذين درسوا الشريعة الاسلامية كما ينبغي وعرفوا حقاً مقاصدها التي ترمي اليها وأدركوا أنها شريعة سمحة لا تريد ان تكلفنا بما ليس في استطاعتنا الاتيان به او في الاتيان به مشقة عظيمه كما لا تريد ان تجعل علينا حرجاً

ولا ضيراً بل نظرت الى ضعفنا فيسرت لنا اموراً ورخصت لنــا فعل اشياء انــ دعت اليها ضرورتنا في هاذه الحياة واوصتنا بعدم التعمق في الدين حتى لايحصل لنا نصب ولا ملل . هاهو قانونها السماوي ينـادي فينا صبـاح مسـاء . مايريد الله ليجعل عليكم من حرج ، ولاكن يريد ليطهركم وليتم نعمته عليكم لعلكم تشكـرون. وهامشرعنا الاعظم صلى الله عليه وسلم يقـول لنـا . يسروا ولا تعسروا وبشروا ولا تنفروا ولن يشاد هاذا الدين احد الا غلبه . إلى غير ذالك من الادلة والبراهين التي لاتخفى على المطلعين ذهب أولائك العظـام نجوم الاهتداء ومصابيح الظلام ، فخلف من بعدهم خلف سلكوا طريقا غير طريقهم ونهجوا سبيلا غير سبيلهم وابوا الا ان يتمسكوا بالجدل والاراء ، ويتفرقوا الى مذاهب وشيع يقف الانسان امامها حيران مندهشا لايعرف ايَّ طريق يتبعه ولا ايَّ مذهب يختـاره فيعمد اولا الى ما قاله المصنفون يريد الاخذ به لولا مـا يعترضه من أولائك الشـارحين الذين يرعدون ويبرقون وينتقدون ما يريدون بل يحملون حملة شعواء على كل من انتسب لذالك القول وتمذهب بهذا المذهب ، وبينـا هو سابح في بحر من التفكير عظيم ، اذ يرى امامه تلك الامواج المتلاطمة المخوفة المرعبة فيتبينهـا فاذا تلك الحواشي التي تناديه قائلة : قف مكانك واستمع لما سيتلى عليك انك كدت ان تخرج عن الطريق المستقيم وتصبح من الخاسرين ، تعال فان الحق ما ستسمعه ان شاء الله وهنا يريد ان يفكر شيئا قليلا (ان كان ذا فكر حر) في الاستدلالات والمرجحات اولا ما يقرعه من تلك الاصوات التي يبلغ صراخها عنان السماء ، وليست الا اصوات ذوي التقارير الطويلة الذين يرفعون من يشاءون ويخفضون من يريدون ، فيختلط عليه الحابل بالنابل ويفضل الجلوس في راحة وسكونــ على الخوض في تلك المعامع التي لاتخمد نارها الا بعد ان تاكل الاخضر واليابس . هكذا تشعب الفقه الاسلامي وهكذا كثرت فيه الاقوال والخلافات فلو رجعنا الى كتاب الله وسنة رسوله الكريم لما صعب علينا اخذ الاحكام ولما بقينا نخبط خبط عشواء في الليلة الظلماء . وبعد فقد رأيت قبل ختم هاذه الكلمة انــ اوجه الى شبابنا (حياه الله) هاذا الاستفهام ثم ادع الجواب لافكارهم المتنورة : لقد علمنا جميعا ماحاق بالفقه الاسلامي من الاختلاف الكثير والتشعب العظيم فهل يمنعنا ذالك من ان نجنى تلك الثمار التي هى ضرورية لحياتنا بعد ان نتعب نفوسنا شيئاً يسيراً ؟ على اننا اليوم بفضل ءالة الطباعة ، تلك الالة العجيبة التي سهلت لنا كل صعب وقربت لنا كل بعيد قد توصلنا الى كتب قيمة خطتها بمداد الاخلاص وقلم الاطلاع يد اسلافنا المقدسين فما شئت من سهولة في العبارة وترتيب في الكلام وعدم تتبع تلك الجزئيات التي لاتنقضي إلا بعد أن تتبدل الارض غير الارض والسماوات ويرث الله الارض ومن عليها وهو خير الوارثين فمن أرادها فليرجع اليها فانها لاتخفى عن الباحثين المعتنين ، اما أنا فقد رأيت ذكرها هنا (بحسب فكري) غير مناسب لانه ربما يعد خروجا من موضوع لموضوع وذالك ماتاباه نفسي ويستثقله ضميري وان سمحت لنا الظروف فسنتكلم عليها في غير هاذا بحول الله . هاذه نصيحتي اليكم ايها الشبان المتنورون فان انتم عملتم بمقتضاها وتقبلتموها بصدور رحبة فقد احسنتم لانفسكم وان توليتم عنها واعرضتم فانما عليه ماحمل وعليكم ماحملتم ، وانــ تطيعوه تهتدوا ، وما على الرسول الا البلاغ المبينــ .

الطاهر بن محمد الفاسي

مسلمو بولونيا ورومانيا وبلغاريا

عن مجلة الابحاث الاسلامية الباريزية ، بقلم الم. أندري بونامي

يوجد ستة آلاف من المسلمين تقريبا ببولونيا مجتمعين بناحية فيلنو (Wilno) ونفوكروديك (Novogrodek) والفان بكوناس (Kaunas) بلتيانيا ومثل ذلك بمنسك (Minsk) بروسيا السوفياتية وبالرغم عن قرابة مسلمي بولونيا لاخوانهم بكوناس ومنسك لم يبق لهم اتصال بهم نعم فبعد النزاع اللتياني البولوني انفصمت العلائق بين مدينتي فيلنو وكوناس مع انه لاتبعد احداهما عن الاخرى الا بمائتي كيلو ميتر اما جماعة منسك فقد الزمتها حكومة السوفييت الانعزال وحجرت على افرادها المواصلة مع اخوانهم بفيلنو ولو بطريق المكاتبة وان خالفوا لحقتهم العقوبات الشديدة

ان المسلمين البولونيين بعضهم من تتار القرم (Crimée) والقوقاز وبعضهم من التتار الذين قدموا من آسيا في عهد جانكيز خان. وقد هاجر افراد منهم الى بلونيا اختياريا ولكن الاغلبية من سلالة اسرى الحرب الذين قبض عليهم الدوق الكبير ميطولد(Witold)حين غزواته بالسهول الجنوبية وقد اقيموا بتلك البلاد في آخر القرن الخامس عشر واقطعهم ملوك باونيا ارضين. وفي سنة ١٤١٠ شاركوا في معركة اكرانوالد (Grünwald) الشهيرة وامتازوا بشجاعتهم وشهامتهم وذلك تحت زعيمهم الامير جلال الدين وهذا حادث تاريخي يعجبهم تذكيره ومنذ ذلك الحين لم يتزحزح المسلمون عن هذا السنن وامدوا بولونيا على الدوام برجال شهام مخلصين

وكثير من هؤلاء التتار تزوجوا في هذه البلاد وصارت رفيقاتهم مسلمات ومن المحقق انهم كلهم من اصل شريف وان كل عائلة منهم تحافظ بكل افتخار على شعار اجدادها وهم الان من الطبقة المتوسطة وقليل منهم اغنياء ولكنهم كلهم ذوو سعة يسيرة ولا زال عدد عديد منهم مالكين للاراضي التي كان اعطاها ملوك بلونيا لاجدادهم وما بعض الافراد بالبادية الا مطاق إصحاب ضيع ؛ اما النخبة المتنورة فانها ترغب في المهن الحرة او الوظائف الحكومية والقضاء ورتب الضباط في الجيش البولوني ولا يتجر منهم احد ومما يلاحظ انه قبل الحرب كان الباب مفتوحا على مصراعيه في وجه التتار البلونيين للولوج في سلك ضباط جيوش القيصر وفي سنة ١٩١٤ كان اربعة جنرالات الجيش من التتار البلولونيين وكولونيل خيالة الحرس ببطرهوف (Peterhof) كان من تتار فيلنو وبعد الثورة الروسية نظموا سريّة من بينهم وقاتلوا في الصفوف البولونية ضد البولشفيك.

وهذه الجماعة الضئيلة التتارية متعلقة اليوم اشد التعلق بالامة البولونية على ان اعضاءها لايتكلمون الا باللغة البولونية اما تتار فيلنو — وهم اقلية تافهة مندمجة في الشعب البلوني — في حين انهم طبقوا الاسلام على الحياة الغربية فقد حافظوا على المبادىء العامة للدين المحمدي ولهم ١٦ مسجداً بناحية فيلنوا منها واحد بمدينة فيلنوا نفسها

ومسجد فيلنوا هذا مشيد من الخشب ورغماً عن بساطته فانه نظيف مجهز اتم تجهيز وفي نيتهم تشييد مسجد بفرسوفيا ويهتمون بجمع الدراهم اللازمة وقد انعم عليهم الملك فؤاد بعشرين الف زلوتي (Zloty) اي ستين الف فرنك تقريباً.

واما صيام رمضان فلا يحافظ عليه تمام المحافظة الا القليل. وفي يوم الجمعة يتوجهون رجالا ونساء الى المسجد وقد ادى بعض الافراد منهم فريضة الحج ومن جملتهم المفتي الحالي بفيلنو السيد يعقوب سزنكيويكز (Yacob Synkiewiez) المستشرق المعتبر

ولكل مسجد امام ومؤذن يتقاضيان اجرتهما من ميزانية الدولة ويقوم الاول كذلك بوظيف قاض تحت مراقبة المفتي وتقام الصلاة بالعربية اما الخطبة فتلقى باللغة البولونية.

ويشرب التتار البلونيون الخمر ولكن بعضهم من الوسط المتطور يجتنبون ذلك ولا احد منهم ياكل لحم الخنزير.

ويلوح ان هؤلاء المسلمين يستعملون فيما بينهم الاعانة المتبادلة وهي نوع عصري من انواع الصدقة

وتعليم القرءان عندهم ضئيل فلا مدارس يقرأ فيهـا. وغاية ما هنالك ان الاطفال يوجهون للمدرسة في السادسة من عمرهم ليتعلموا المبادى الدينية وعلى اي حال لايحفظ القرءان عن ظهر قلب كما هو جار به العمل في كثير من البلاد الاسلامية وفي البوادي يتمادون على حفظ الابجدية العربية ولا زال بعضهم اليوم يكتبون البولونية بالحروف العربية فقد وقعت تحت بصري وصية محررة بالبولونية ومكتوبة بالحروف العربية

اذا استثنينا بعض العلماء الذين اخذوا دروسهم بالقاهرة ومن جملتهم مفتي فيلنو فلا نجد من يفهم العربية التي صارت عندهم لغة دينية كاللتينية عندنا على ان القرءان ترجم الى اللغة الوطنية ولكن هذه الترجمة انما هي في الحقيقة مجرد نقل الترجمة الفرنساوية لصاحبها كازيمرسكي (Kazimirski) الي اللغة البولونية وقد اخذ الان الدكتور يعقوب سزنكيويكز يترجمه رأساً من العربية الى البولونية

ويوجد بفرسوفيا وفيلنو معاهد حرة تعينها الحكومة وتدرس فيها العلوم الاجتماعية الاسلامية وكذا اللغات التركية والفارسية والعربية والصينية واليابانية ولكن المقصود منها دراسة عالية تشابه تعليم مدرستنا الوطنية للغات الشرقية بباريز

وحالة التتار البولونيين خاصة من الوجهة الشرعية فالحكومة القيصرية التي كانت تبرهن عن تسامحها الكبير فيما يرجع للدين كانت اذنت لهم في المحافظة على قانونهم الشخصي وحيث ان القانون المدني الروسي للنظام القديم لازال جارياً به العمل بولايات الشمال الشرقي فالفقه الاسلامي هو الذي يطبق على قانونهم المذكور وعلى هذا فيمكن للتتار البلوني ان يعدد زوجاته ولكن هذا تلاشى منذ قرون وكل المسائل المتعلقة بالتركات والزواج والطلاق يفصلها الأئمة القائمون بوظيف القضاء الا اذا اختار الخصوم ان يلجؤا الى القانون البولوني

ان التتار البولونيين كسائر المسلمين الاروبيين يتبعون المذهب الحنفي

هذا وان زمرة المسلمين البولونيين رغماً عن كونها اقلية نزرة فانها تعد وسطاً ادبياً عاملا جداً فقد طبعوا بفيلنوا عدداً عديداً من التصانيف والتآليف في تاريخهم ومنازعهم وهم ابناء مخلصون لدولتهم ويعطفون عطفاً شديداً على فرنسا التي تعامل بالتسامح رعاياها المسلمين الكثيرين.

(يتبع) المعرب

البلدية الفاسية

كانت البلدية الفاسية في ايام المخزن السعيد متمشية على مناهج كافية للقيام بحاجتها الادارية والسياسية ، وبالاخص في عهد السلطان المقدس مولاي الحسن رحمه الله فانها كانت تحتوي على اقسام واختصاصات لها ضوابط ادارية محكمة عليها يتمشى في سائر شئون العاصمة الادريسية بمركزيها الاداريين المستقلين فاس الجديد وفاس العتيق ، ويشرف على النظر فيهما معا خليفة مولوي نائب عن جلالة السلطان في غيبته ، واذا اردنا اعطاء القارئ بيانا اجماليا عنها فلنكتف بما يلي :

الادارة الخاصة بفاس الجديد المنقسم الى حارات اربعة تتركب من قاض وخليفة ومحتسب وناظر للاحباس ، وباشا قد يتعدى نظره حتى الى بلدان الضواحي كزرهون وصفروا.

وتتركب ادارة فاس القديم من باشا مستقل يتوسط بين الامة والملك ويعتبر عاملا اداريا وقاضيا جنائيا بكل مايدخل تحتها من اعمال ، ومن محتسب يعين بانتخاب وظهير سلطاني يدبر كل شئون الاقتصاد وما اليها ويمثل ايضا خطة صاحب المظالم فيها وفيما يرجع الى الحرف التي هو المكلف بتعيين المجلس الاستشاري لها زيادة على الامين ومن قاضيين يمثل احدهما وهو قاضي مقصورة القرويين منصب قاضي القضاة المولي والعازل ، وخطة المستشار الشرعي للدوائر المخزنية وينظر في شئون القرويين ايضا ، ومن امين للغياب وهو المسمى ابا المواريث وينوب عن القاضي في مسائل الاحاطة بمواريث الهالكين عن غير اهل ، فاما الاوقاف الفاسية فمنها ما يعرف باحباس المساجد وعليها ناظر خاص يصرف مداخيلها في حاجات الشعائر الدينية واصلاح اسوار المدينة وفي تنظيف الاودية والانفاق ونحوها زيادة على الامينين المكلفين بهذا الاخير ومنها احباس المساكين وتعرف بحبس المرستان ولها ناظر خاص يصرف مستفادها في مصلحة المشاريع الخيرية وما اليها ، واما المالية فلها امين خاص في المدينة ويتصرف في سائر مداخيلها على اختلاف مصادرها وانواعها ويتعامل فيها مع أمناء الصائر على الاعتاب الشريفة أو أمين بيت المال الخاص ويشرف عليه أمين الاملاك المخزنية كالدور والاجنة داخلا وخارجا ، واما امر السجون فهو الى نظر الباشا وانما تضرب آماد السجن على حسب الجرائم والاحوال ، وعلى هذا النمط كان نظام البلدية في عهد المخزن السعيد الى ان بزغ فجر الاصلاح المدني على الربوع المغربية بتربع السلطان المقدس مولانا يوسف على عرش سلطنتها الفاخرة وبخفوق راية الحماية الفرنسوية على مدائنها وقراها ، فتوسعت حينئذ طرق نظام البلدية الفاسية وتمثنت اصولها وتحسنت مناهجها وظهرت مصالحها للعيان .

وخدمة مني لمبدئ مجلة المغرب التي جاءت حاملة العلم العزيز علم الشعب المغربي الزاهر الاطراف المفتخر بماضيه وتاريخه ثم تقديرا مني لمجهودات مديرها الهمام الفاضل فاني اود ان اتكلم على بعض اقدام اصلاحية مشيتها في ميدان العمل بدار ربما سيشتعل رأسي شيبا بين جداراتها ابين به اسلوب التنظيم الاداري الذي رأيت تاسيسه فيها بمهارة واقتدار وتنفيذه ببشاشة ولطف فأقول:

نعم كانت سنة ١٣٣٠ التي بويع فيها بالملك للجلالة اليوسفية المقدسة فاتحة عهد جديد لحياة المغرب وأهله وبالاخص العاصمة الفاسية التي كان (اغدق الله عليه الرحمة) يعطف عليها كثيراً فأمر بمعاضدة جناب المقيم العام باحداث بلدية لها بعد ما اقر القائد الانجد السيد محمد بن البغدادي باشا لها وقد كان قائما فيها بهذا الوظيف موقتا فقط اثناء واقعة بني مطير العسكرية التي اقلقت الديار المغربية حسبما بين ذالك كاتب المغرب وشاعره فضيلة المؤرخ سيدي محمد غريط في كتابه « فواصل الجمان في انباء وزراء وكتاب الزمان » كما عين الشريف المرحوم سيدي ادريس بن الوافي الادريسي والمرحوم السيد الحاج ادريس بن عبد الجليل خليفتين له بالمدينة العتيقة والقائد سعيد بوشويهة خليفة على فاس الجديد ، وانتخب للحسبة فضيلة الفقيه الثقة سيدي ادريس المقري بعد ما كان تقلب في عدة وظائف بالدائرة المخزنية فكان اميناً خاصاً للبناءات المخزنية بداخل القصر الملوكي ، ثم امين المستفاد والاملاك المخزنية كما تولى العلامة المرحوم سيدي محمد بن رشيد العراقي قاضياً بمحكمة القرويين والفقيه الوزير سيدي عبد الرحمان بن القرشي الامامي قاضياً بمحكمة الرصيف والعلامة الشريف العدل سيدي محمد بن العربي العلوي قاضياً بفاس الجديد والنواحي الفاسية ، ولنظارة الاحباس المرحوم السيد الحاج محمد الزمراني ناظراً على القرويين والشريف المرحوم سيدي العابد الادريسي على المرستان والفقيه سيدي احمد التازي ناظراً على احباس فاس الجديد وبعد حين عين المرحوم سيدي الغالي العمراني مراقباً على عموم الاحباس

اما المدينة نفسها فلم تبق منقسمة على مدينتين كما كانت قبل بل اعطي لباشا مدينة العتيق امتياز خاص بالحكم فيما احتواه سور المدينة واليه ترجع جميع مصالحها فصار هو الرئيس لجميع مجالسها والقائد وواليها السياسي والاداري ، ثم اصدرت جلالته ظهيرا شريفا بتاريخ ٢٠ رمضان المعظم عام ١٣٣٠ باحداث مجلس بلدي للنظر في شئون ومصالح المدينة ويتركب من خمسة عشر عضوا لهم حق الاغلبية ، اي تعد اصواتهم واجبة واثنين للاستشارة فيكون الجميع سبعة عشر عضوا .

اما هيأة المجلس فتتركب كما ياتي :

المستخدمون — وهم الباشا والخليفة الاول ، وخليفتا مدينة العتيق وفاس الجديد ، والمحتسب ، ونائب المجلس الذي له خطة شرح الدعاوي والقضايا اي المقرر لجميع المسائل التي يريد المجلس المخابرة في شأنها ودرسها ؛

الاعضاء — ينحصر عدد الاعضاء المنتخبين في ثمانية فقط ، اثنان من كل عدوة ، الاندلسيين ، اللمطيين ، العدوة ، فاس الجديد ، وخليفة واحد لكل عدوة من الاربعة المذكورين.

أما الكاتب المترجم وأمين المستفاد فليس لهما الا صوت استشاري فقط .

كيفية الانتخاب :

إن الباشا يستدعي اهالي كل عدوة ويحيطهم علماً بأن المراد بهذا الاستدعاء هو انتخابهم لعضوين تكون فيهما الكفاءة لجعل ثقتهم فيهما موصوفين بالمعرفة ، ثم بعد ذالك يختارون عضوين وخليفة لكل عدوة والاعضاء يصوتون لمدة من عامين ثم يمكن اعادة انتخابهم أو تعيين غيرهم ، وفي كل عام يؤخر احد العضوين من كل عدوة بواسطة الاهالي أو يجدد عليه الانتخاب .

وفي العـام الاول لتمشي المجلس ينزع احد العضوين بالاقتراع عند اجتماع الامة ، وبعد ذالك يكون الانتخاب في رأس كل عام ويبتدأ في عام ١٣٣٢ وعند تخلف احد الاعضاءِ لمرض أو غير ذالك يقوم الخليفة مقامه ، وهكذا يكون العمل عند موت احد الاعضاء وفي هذه الحالة تنتهي خطة الخليفة عند انتهاءِ خطة الذى عين هو في محله .

ومهما قام أحد الخلفاءِ مقام العضو قياما مستقلا ينتخب حينا خليفة ءاخر في العدوة التي فيها الامر.

(يتبع) محمد الوجدي

عين الرضى

ابيات لعلامة الجزائرِ الشيخ المولود بن الموهوب مفتي قسنطينة

يـاحسنـهـا مجلـة * قد شرفتنا والوطن
وكيف لا وقد سمت * برسم صورة الحسن
فرع الكمال والخليـ * ـفة وزينة الزمن
فاكرم بهـا مجلة * تلجم مَن ومَن ومَن

ومن رسائل العطف والتشجيع رسالة من الماجد باشا مدينة زرهون سيدي الغالي المرنيسي ورسالة من الكاتب اللطيف نائب جمعية حقوق الرجل بمراكش سيدي محمد ابي الرخي ورسالة من العلامة نائب وزير العدلية سيدي الحاج عباس الكردودي ورسالة من الاديب الاريب سيدي الحسين بن قدور رئيس مكتب الترجمة بالمحافظة العقارية بالرباط نشكر لاخواننا اعتناءهم ووطنيتهم.

من الوطني الغيور الشريف سيدي محمد بن يحيي الصقلي بالـدار البيضـاء

واذا رأيت من الهلال بزوغه
أيقنت أن سيصير بدراً كاملا

ظهر العدد الاول من مجلة المغرب الغراءِ فاستبشر المخلص لوطنه وتفاءل خيرا وقال الموارب المضطرب انهـا لم تف بما وعدت به من كونهـا مجلة حرة أنشئت لخدمة الوطن المفدى واهله والتوفيق بين العنصرين وإنهـا شبه حكومية تهلل وتكبر بمجد الحكومة الى آخر ما قـالوه .

نفخ هـاته الروح في الاغرار وبث هـاته الدعـاية السمجة اذناب من لم يرق لهم مشروع المجلة وكان اصدارها قذى في اعينهم

ثم بعد ذلك ظهر العدد الثاني فابتدأت تتجلى به روح المجلة الحقيقية ترفل في ثوبها القشيب وحللهـا السندسية الرائقة هـادمة ما بنته ترهات المغرضين من علالى كانت او هى من بيوت العنكبوت فباءوا بخذلان وخجل أمض مضاجعهم وفت في عضدهم لانه يحق الله الحق ويبطل الباطل ان الباطل كان زهوقا

ثم برز العدد الثالث فزاد تألق نور سنائهـا الساطع ظهورا حتى قضى على ظلمة الاغراض المخلة بالكرامة والشرف قضاء مبرما

ثم ظهر العدد الرابع منها فكان بردا وسلامـا على قلوب المخلصين الذين يرومون الخير لوطنهم وللمجتمع والوفاق الذي لاتشوبه شائبة كدر بين العنصرين الكريمين وهذا ما يرجوه كل عاقل متبصر

فعندها اعترف بالحق المتردد المغتر اذ ظهرت له الحقيقة بأجلى مظاهرها وقال حقاً ان هاته مجلة المغرب التي برزت لنفع المغرب والتي يجب على كافة ابناء المغرب معاضدتها ماديًا وادبيا حتى يروا منها دؤوباً ومثابرة على خدمتهم وبث مطالبهم ورفع شكاتهم للمراجع التي لا تبخل عليهم بنفع ولا تروم لهم سوءاً ابدا

وختاماً فليحي المغرب ولتحي مجلة المغرب وليحي القائم بشئونها والمثابر على زيادة رقيها وتمتين دعائمها القوية التي نرجو لها الخلود وليعش كل آخذ بنصرتها وتعضيدها من ابناء الوطن البررة !

**

من الاديب الفائق سيدى الحسن الرامي بفاس

بشرى لك ايها المغرب !

وهنيئا لك ايها الوطن العزيز بهذه الخطوة الهائلة التي خطوتها في سبيل الرقي الفكري والتقدم الادبي ، فلقد توالت عليك سنون عديدة وابناؤك فاقدوا الذكر خامدوا الشعور لايسمع لهم صوت في العالم الحي حتى انصدع فجر هذا العصر الزاهر ، فسرت فيهم تلك الروح الشرفية والنهضة العربية الداعية الى تحريك الهمم العالية وتنوير الافكار السليمة ، وليس هذا بامر خارق للعادة ولا مخالف لها ، فما بعد الغفلة الا الانتباه وما بعد النوم الا اليقظة . ولقد استيقظ بنوك الان حقا ! وبم ذا ظهر استيقاظهم يا ترى ؟

إن من يطالع مجلة المغرب الغراء الغزالة التي انارت باشعتها الذهبية كل العقول المغربية وحركت ساكنها بقوة جاذبيتها لاياخذه ريب بعد ولا يداخله شك في أن المغرب قد حي بعد الموت وأن أبناءه قد استيقظوا استيقاظ المفجوع الذى كان غارقا في بحر الاحلام فاذا بنور وهاج سطع فجأة فأفزعه .

إن الصحافة لها الحظ الاوفر في الحياة الاجتماعية وكثيراً ما تفوق سواها من مواد هذه الحياة كالتآليف والخطب لانتشارها بين طبقات الامة جمعاء وسهولة تداولها ، ولان الادباء والكتاب والمرشدين يجدون لديها ميداناً واسعاً لعرض أفكارهم وتبادل آرائهم فيقتطف المطالع ثمار تلك الافكار مختاراً منها ماشاء لتغذية عقله وتهذيب نفسه .

يقف الولوع بالجرائد الشغوف بقراءتها على اية صحيفة فيجد فيها بين الاخبار العالمية الهامة والانباء السياسية فوائد كثيرة من حكم وآداب ومستظرفات يزيده ذالك ولوعاً وشغفاً ، وكلما ازداد ولوعاً ازداد علماً وخبرة بحوادث الايام وطوارئ الدهر المتوالية ، فتنمو مداركه وتتسع ذاكرته ويجول العالم السياسي والادبى والعلمي وهو منكب على صحيفة يكرر تلاوتها ، كيف وقد استفاد منها في آن واحد مالا سبيل للاستطلاع عليه باي وسيلة اخرى ،

هذه هي فائدة الصحف في الامم الحية المترقية وهذا هو الدور الهائل الذي تلعبه في الحياة الاجتماعية وانه لاشرف الادوار اذ يرقى بالامة الى اوج السعادة والكمال.

لقدكان المغرب قبل فاقداً هذه الخصيصة عادماً هذه المزية ، فلما اراد الله انتشاله من ظلام الغفلة والذهول وانقاذه من مهواة الخمول ارشد فيئة طيبة من بنيه وهداهم الى طرق باب الاصلاح ولا باب للاصلاح سوى الصحافة .

ولقد قاموا بمهمتهم الشريفة احسن قيام واعاروها همتهم وجهدهم حتى ابرزوا لابناء وطنهم مجلة ياما ابهاها من عروس حسناء قد تجلت للناظرين رافلة في اجمل حللها وافخر حليها هادية لسبيل الرشاد مثقفة للعقول مهذبة للاخلاق ساعية فيما فيه صلاح الامة وزهو مستقبلها

ولعمري ان الفضل في هذا النبوغ راجع لزعيم الفئية ومديرها الوطني الغيور الكاتب اللوذعي رئيس تحرير المجلة سيدي محمد الصالح ميسة ، فيحق لكل من استنشق اريج مسكها وارتوى من عذب سلسبيلها ان يعبر له عن احساساته القلبية ويشكره على حسن فعله وجميل عمله ، فانه وايم الحق لجدير بكل ثناءو لنعم السعي سعيه والبغية بغيته جزاه الله عن النشأة المغربية خيرا وجعل السعد حليفه والنجاح رائده .

فيا معشر المغاربة الكرام ، أقدروا قدر هذه المجلة السعيدة التي كانت عنوان حياة وطنكم واعرفوا لها حقها ومدوا لها يد المعونة واعلموا أن هذا المشروع الشريف هو أول خطوة خطاها المغرب في سبيل الرقي ، فلاتالوا جهداً في تعضيد الساعين اليه وتعزيزهم ، فانما هم ساعون لخير البلاد وصلاح الوطن وستتجلى لكم النتيجة عن قريب ، فلا تعوزكم عن طريقكم الاوهام فان الخير امام .

تـوصـل

تفضل علينا بعض الكتاب بمقالات ممتعة من جملتها :

في سبيل الاقتصاد ؛ مناجاة القلم ؛ الامر بالمعروف ؛ الاحاديث الاخلاقية ؛ القراء ام الكتاب ؟ الامة وكتابها معضلة العلم بالمغرب ؛ احتياج الامة المتمدنة الى الصحافة ؛ المغرب الاقصى والبضائع الاجنبيه ؛ اداة اللغة في الاسلام ورواتها ؛ تاريخ نشأة الجرائد ؛ خزانة كلية القرويين ؛ الوطن التي انت منه واليه ؛ الشاعر والخطيب عند العرب من زمان الجاهلية الى منتهى عصر بني امية ؛ حول كتاب التراتيب الادارية في نظام الحكومة المحمدية ؛ ماذا في رياض الجنة ؟ تاريخ المغرب والمصادر العربية.

وسننشرها في الاعداد المقبلة متأسفين من ان ضيق المقام لم يسمح لنا بالتعجيل بها استفادة من علم اصحابها وخدمة للقراء كما سننشر في العدد السادس المقالات التي كنا وعدنا بها لهذا العدد ولم تبرز

المطبعة الجديدة


الشريف سيدي عبد العزيز بوطالب

بمناسبة مفارقتنا للمطبعة الجديدة الفاسية التي كانت لها سابقية في اعانة هاته النشرية مفارقة اوجبتها علينا اسباب عديدة من جملتها بعد الشقة بين ادارة المجلة وادارة المطبعة تثني على صاحب المطبعة النصوح الشريف سيدي عبد العزيز بوطالب عما قام به من العمل متشكرين

الكتب والنشريات

(اثني عشر عاماً في صحبة أمير الشعراء) اسم كتاب تفضل بارساله الينا الاستاذ احمد عبد الوهاب ابو العز سكرتير امير الشعراء وان كان شكر الكاتب المقتدر عن مبادرته بهاته الهدية الثمينة بمجرد خروجها من الطبع اعتناء من الواجبات فاكثر من ذلك الشكر اللازم لمن رافق الفقيد العظيم سنين طوالا واحسن الرفقة وقام بتعريف شوقي في حياته الخصوصية اي كيف كان (ينظم لئاليء شعره وعلى اي صورة كان ذلك وفي اي الاوقات كان يحبب اليه النظم... وكيف كان يتربص وكيف كان يعمل وكيف كان يجد وكيف كان يلهو وكيف كان يحب وكيف كان يكره وفي الجملة كيف كان يخالط الحياة ويمتزج بها كما يختلط بها كل انسان يعج قلبه بحب هذه الحياة) مع ذكر وفاته ووصف جنازته واقوال الجرائد فيه الى غير ذلك مما يشتاق اليه المغرمون بشوقي والمغرمون بشوقي سائر الناس،

الكتاب يطلب من المكتبة التجارية بشارع محمد علي ومن المؤلف بشارع جلال نمرة ٨ بالقاهرة والثمن ٥ ق. صاغ

***

(مئذنة الجامع الابيض في الرملة) و (صاحب مختار الصحاح) رسالتان تبلغناهما من الاستاذ عبدالله مخلص عضو المجمع العلمي العربي جرى صاحبها في المواضيع التي طرقها على نمط الاقدمين من علماء الاسلام ايام الحضارة العربية ونمط علماء اوربا الان من التعمق في البحث والتحري والتدقيق ومن اجهاد النفس في التنقيب عن الحقائق في المسائل التي يتناولونها وقد نشاهد مثل ذلك منذ سنوات من بعض علمائنا ايضا مثل الراوية المسند الشيخ عبد الحيي الكتاني والفقيه الاصولي الاستاذ محمد الحجوي والمؤرخ الأثري مولاي عبد الرحمان بن زيدان والنسابة الاستاذ عبد الحفيظ الفاسي، ومن اراد من اهل العلم الاطلاع على الرسالتين النفيستين المشار اليهما فله ذلك بادارة المجلة.

***

(رسالة الدر الثمين ؛ في مزايا ديننا المتين) للاستاذ احمد محمد الفساطوى الطرابلسي من ابوابها : تعريف الدين ؛ شريعة الله كافية

لنا ؛ الدين والعقل ؛ الدين والمدنية الحاضرة ؛ الجامعة الدينية ؛ الدين والعلم ؛ المدنية الاسلامية واثرها في اوربا. كل ذلك بعبارة واضحة ولهجة صادقة وانشاء سهل. بمطبعة مكتب الفنون والصنائع بطرابلس الغرب

***

(ابولو) لسان حال جمعية ابولو. اعضاء هاته الجمعية وجمعية الادب الجديد هم الذين حملوا نعش امير الشعراء ووجود هاتين الجمعتين حركة تعتبر في الاداب العربية والمسالة التي ترجع الى ربط الثقافة الشرقية بالثقافة الغربية او مجرد التأثر بها لايمكن التوسع في الحديث عليها هنا على انه ان لم يكن اتصال تام من حيث المصادر بين شوقي وحامليه فهناك اتفاق بين الجميع في اللغة التي هي حلة المعاني لان لغة ابولو عربية قادرة وشعر ابولو عربي متين اما المعاني ــ وان كان الموحي لها الاها غربيا لا جناعربيا ــ فلاهاها فضل في الاقتدار على تعريبها والاقتباس منها والعمل لتنمية ثروتنا الفكرية وسننقل ان شاء الله من آونة الى اخرى بعض اشعار من ابولو ليتتبع القراء هاته الحركة ويستفيدوا منها

رئيس التحرير الشاعر الغني عن التعريف احمد زكي ابو شادي الادارة بشارع الملك المعز رقم ٩ بضاحية المطرية بمصر والاشتراك الذي نحث عليه الادباء ٣٠ قرشا مصريا.

***

(الصناعات الزراعية) و (الدجاج) هاته المجلة الاخيرة (تنطق بلسان الاتحاد وتعمل على نشر احدث المبادىء الاصلاحية ورائدها التضافر مع الحكومة ومجالس المديريات وجمعية التعاون والمعاهد العلمية والزراعية للنهوض بتربية الدجاج والدواجن في مصر الى ارقى مستوى يتفق واهميتها كصناعة زراعية منتجة) والنشريتان رئيس تحريرهما صاحب مجلة ابولو ايضاً.

***

(الوصية في المذهب المالكي) كتاب باللغة الفرنسوية للاستاذ بيل المدرس بالمعهد العلمي بالعاصمة الرباطية وللمؤلف تآليف اخرى في الفقه الاسلامي تدل منه على معرفة واسعة بالاحكام واسرارها فلابدع ان دعونا شباننا الى مطالعة كتب الاستاذ بيل والاستفادة منها وسننشر ان شاء الله في فرصة اخرى مقالة في موضوع عمل المستشرقين مثله لشاب نبيل. على ان تفهم الفروع واجهاد النفس فيه وان كان نافعا فالقضية الان في البلاد الاسلامية غير ذلك وابعد واعلى. الكتاب يطلب من مطبعة مونشو بالرباط.

اخبار

مراكش – زار جلالة السلطان صاحب الهمة والعزيمة سيدي محمد أبد الله سعادته عاصمة الجنوب مراكش الفيحاء، وذالك من جلالته جريا على عادته من تفقد المدن وتعهد الاحوال والسهر على المصالح. وقد فرح الناس لهذا الالتفات الملوكي كثيراً وأقاموا مظاهر وحفلات فخيمة أدت كل ما يوجبه عليهم الولاء نحو جنابه الكريم، وكان على رأس هاؤلاء بطل الجنوب الهمام الاسعد باشا العاصمه الحاج التهامي المزواري وخليفته الانجد النبيل السيد احمد البياز والشهم الغيور صديقنا القائد الحاج العيادي الرحماني وقد كان بودنا أن نمتع قراء المجلة التي هي لسان المغرب ومرءاته بشيء من صور واخبار الحفلات والتنقلات ومناظر الصيد الملوكي لتشوف القراء الى الاطلاع على مهام مثل هذه الحوادث الطريفة التي قد فتح بها سيدنا عهداً جديداً يذكرنا بنشاط ملوك المغرب من اسلافه الاكرمين وماكان لهم من شيم القوة والبطولة والولوع بالعمل الذي يجدون الراحة في تعبه، ولاكن لم يتسن لنا ذلك بغاية الاسف!

مراكش – بعد الدكتور كيشار، فقدت هذه الايام عاصمة الجنوب طبيبة ماهرة عارفة، هي الحكيمة ليجي المتقاعدة عن العمل منذ مدة طويلة أمضتها على رأس دار الولادة بمراكش، فكانت فيها مثال الجد والمجاملة والتوفر على العمل ولم يخفف على المراكشيين من أسف فيهم لفقدان هذه الطبيبة المحبوبة إلا ما تفضلت به إدارة الصحة من تعيين الشابة الحكيمة السيدة ديكور التي جاءت خير خلف للدكتورة ليجي بما عهد في الشابة المذكورة من المثابرة والقدرة وحسن السيرة في مباشرة الاشغال بدار الولادة نفسها منذ سنين عديدة، فشكراً لمدير إدارة الصحة الدكتور كولومباني على هذا الاختيار الدي صادف محله وارضى الاهالي متمنين لهم أن ينتفعوا بدار الولادة المذكورة كما أسست من أجله.



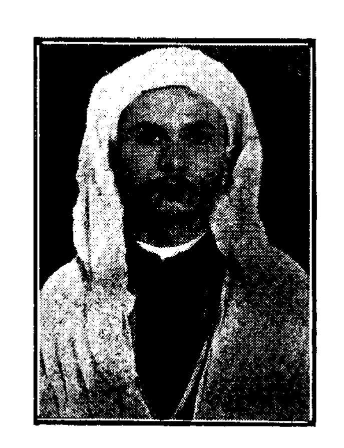
الدكتورة ديكور

فاجعة — فجعت فاس بل فجع المغرب كله في رجل من أفذاذ رجاله باشا العاصمة الادريسية السيد محمد بن بوشتة البغدادي الرجل العامل الدي أمضى كل حياته في خدمة المخزن وما يعلي شأن نفوذ جلالة السلطان.

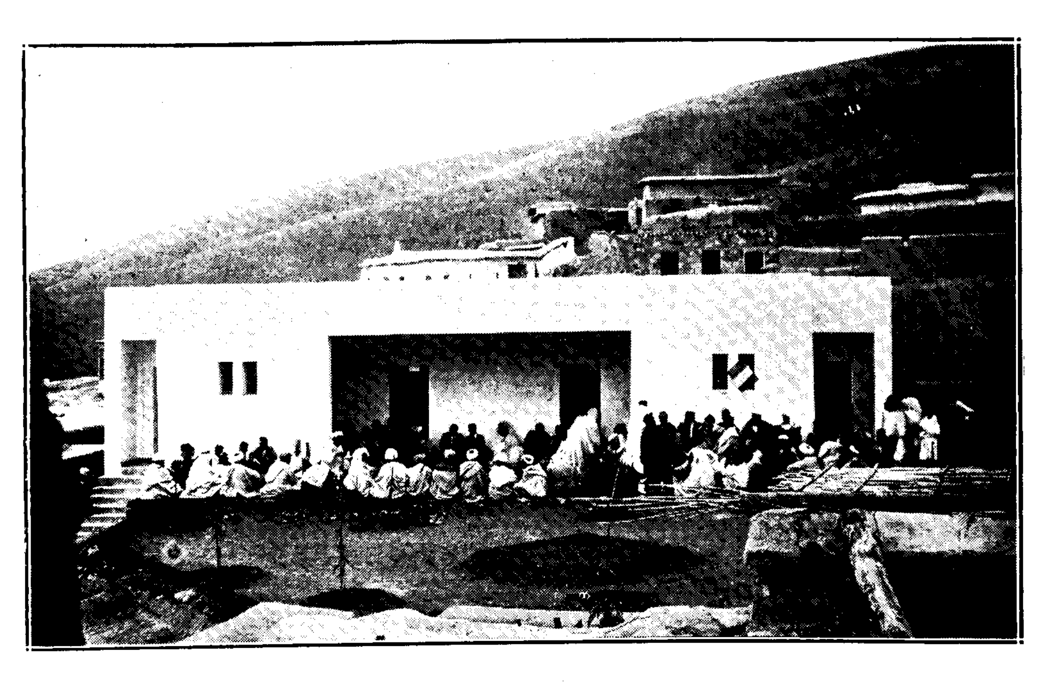
ولان كان في اعوامه الاخيرة شدد بعض التشديد على فئة من اصدقائنا من الشباب واستنكر ذلك عليه كثير من الناس فانه ذهب الان الى مشيئة الله وعفوه والانصاف يقضي علينا بالتنويه بصراحته وصرامته فلعل غيره في مثل مقامه ماكان يفعل غير ما فعل على أنه عسكري بكل معنى الكلمة والرجل ماخوذ على كليته، وفضله أنه كان صافي النية وانه كان يحب وطنه ويحب الحق فوق كل أحد وعدا عن ذلك كله فقدكان نزيها وفي نظرنا أن النزاهة اكبر شرط يلقى على كاهل القائم بمصالح الناس وخير حلية يتزيا بها المرء بين يدي الامة، وهذا زيادة على ماكان له من الأعمال التي تذكر فتشكر من ستره عورات الناس واعانته المعوزين من الفلاحين بتسليفه لهم البذور كل عام من غير ما مكافأة او انتظار اي مقابل، فرحمة الله على روحه وعزاءنا فيه جميل لأبنائه وذويه الهمهم الله الصبر والسلوان.

باشا فاس الجديد — تبلغنا بكامل الارتياح بشرى تعين جناب الخليفة الاول لفاس الهمام الانجد السيد محمد بن الوزير الشرفي المندوب السامي لجلالة السلطان بالمنطقة الدولية السيد محمد التازي باشا على العاصمة الادريسية خلفا عن المرحوم السيد بوشتة ابن البغدادي، والباشا الجديد من خيرة افراد العائلة التازية الماجدة التي ادت منذ القديم خدمات جليلة للمخزن الشريف ولعبت ادواراً هامة في تاريخ الايالة، وهي من تاسيس الحماية عاملة على سياسة المشاركة التي قد فهمت فائدتها وادركت مغزاها الحقي، وقد كنا نسمع عن جناب الباشا كثير الثناء عن مقدرته وخبرته وعلى حزمه ونشاطه الى ان ساعدنا الحظ بالتعرف به اخيرا فشاهدنا له مواقف حازمة ظهرت منه فيها وطنية حارة وحمية صادقة واخلاص متين، فنهني به الامة الفاسية التي ستجد منه أقدر رئيس وأعدل حاكم، ونشكر يقظة الحكومة التي قدرت أعمال الرجل وأحسنت الاختيار.

يوم شوقي بفاس — قامت نخبة من تلاميذ كلية القرويين وعلى رأسهم شاعر الشباب مساعدنا سيدي محمد علال الفاسي بحفلة تابين كبرى للمرحوم أحمد شوقي، فكانت حفلة عظيمة ضمت عدداً غير قليل من افراد العلماء والأدباء لامن فاس فقط بل من بعض مدن المغرب أيضاً، والقى فيها ثلة من الافاضل قصائد وخطباً شتى أتت على بعض مزايا الفقيد العظيم واخباره في عالم الأدب والشعر، وقد خصص أعضاء هذه النخبة النبيلة لهذه الحفلة الحاشدة وما جرى بها والقي فيها من نتائج القرائح كتابا خاصاً نحث عشاق الأدب على اقتنائه وتزيين مكاتبهم به، وحسبنا ازاء هذا الحفل التابيني الكبير الاعراب بصفة خاصة عن مزيد سرورنا بتكون هذه الحركة النهضية التي هي من نتائج الخطة التي تدعو لها هاته النشرية وبدأنا نشاهد ءاثارها الفاعلة في ايجاد المفاهمة بين الأمة وولاتها، ولا أدل على ذلك من مشاركة نواب بعض الادارات في هذه الحفلة التي القى فيها شاب عارف من خيرة النزاله الفرنسوية خطبة ممتعة في شاعر العروبة والاسلام، ولاشك في أن بمثل هذه المشاركات العلمية العاطفية تمتن عرى الاخوة والتضامن بين العناصر الساكنة في هاته البلاد نطلب الله أن يحقق هذه الآمال.


سيدي محمد علال الفاسي

إصلاح — لايجهل القارئ ما للحمة اليعقوبية من الاهمية الكبري في نظر الصحة العامة لأن لها ءاثاراً مجدية في معالجة الادواء المختلفة وبالأحرى الأمراض الجلدية في ذوات المستحمين ولذلك بذلت الحماية عنايتها لهذه الحمة فاحدثت فيها مرافق وتسهيلات وشئونا اصلاحية كثيرة من جملتها احداث طريق معبدة توصل اليها في سنتي ١٩٢٧ و ١٩٢٨ وبناء صهاريج منظمة متقنة للاستحمام العام المجاني للضعفاء وابناء السبيل، ومنها زيادة على ذلك تخصيص مستحم خاص وهو بناية مشيدة على طراز جميل ومشتملة على جل ادوات الراحة اللازمة للزوار، بنيت في تاريخ ١٩٣٠ وفيها مغاطس في بيوت خاصة للمسلمين والاورباويين ولليهود، ولم تقف يد الاصلاح عند هذا الحد في القرية اليعقوبيه


مستشفى الحمة اليعقوبية

بل واصلت العمل ونوعت العناية والتدبير ، فسوت مناهج ورصفت عقبات وغرست اشجاراً ومدت قنوات شتى لحفظ مائها المعدني من العفونات والأوساخ ، ولاكن كل هذه المنافع والمصالح المشكورة بقى ينقصها شيء من أول الواجبات في هذه المثابة الصحية التي يردها الناس من سائِر نواحي المغرب وحتى من خارجه ويزداد عددهم من السنة الى السنة زيادة مطردة ، ذلك الشيء هو مستشفى مناسب يمكن لطبيبه الكشف عن المرضى ومداواتهم مع اسعاف الزوار كما تتطلبه الحاجة ، وفعلا وقع الفراغ من بناءِ هذا المستشفى اخيراً حيث جاء موفيا بسائِر العلاج والاسعاف ، وقد وقع تدشينه في حفلة تحت رياسة سعادة الجنرال ماركي حاكم ناحية فاس وبمحضر مراقب احوازها المسيو ابادي الذي قام في هذه الناحية منذ انيطت في عهدة غريمته بمهمات كثيرة والماجد القائد السيد علي العياشي وقاضي فاس الجديد مولاي محمد ابن احمد العاوي وغيرهم من الذوات ، وبمناسبة هذه الحفلة القى نقيب الاشراف العلويين مولاي عبد الله العلوي خطبة نوه فيها برجال الاصلاح نأسف عن عدم نقلها هنا لضيق المقام .

توسيم — أنعمت الحكومة الفرنسوية على عقيلة صاحب المجادة المقيم العام المسيو لوسيان سان بوسام جوقة الشرف من الرتبة الخامسة ، والمغرب على علم مما قامت وتقوم به هذه السيدة من جلائل الاعمال الخيرية ، فلا نطيل الاشارة اليه وقد كنا ذكرنا في عددنا الاول بعض ماقامت به في خصوص "تافيلالت بمجرد رجوع هذا الناحية الى حظيرة السعادة بطاعة المخزن من "مواساة الضعفاء واعانة


مادام سان بالريساني

العجزة والصبيان وتضميد جروح المرضى ، وهي مؤسسة دار التوليد بالعاصمة الادريسية التي تسمى باسمها والساهرة على غير ذلك من المشاريع الخيرية المنتشرة في الايالة انتشار اياديها .

فالوسام المنيف الذي أنعمت به عليها الجمهورية الفرنسوية انعام في الحقيقة على الاحسان في أجمل مناظره وأحلى تجليانه ، فنرفع الى العقيلة الكريمة خالص التباريك وعزيز التمنيات .

كما أنعمت الحكومة ألضاً على جناب المعتمد المسيو أوربان بلان بالوسام نفسه من الدرجة الثانية .

ازداد هذا الموسم العظيم ثالث عشر نونبر ١٨٦٣ وبعد اتمام دروسه التي كان في اثنائها مثال الذكاء والتفوق حتى أنه حاز في المسابقة العمومية لتلامذة المدارس الثانوية بفرنسا على الدرجة الاولى ثم استرسل في دروسه بجد ونشاط حتى احرز على شهادة الدكتورة ، ثم انخرط في سلك رجال الوظيف العاملين فكان ترقيه سريعاً للغاية بفضل تفوقه في الامتحانات التى كان يخرج منها دائما ناجحا ، فكان أولا كاتبا خصوصيا لوزير الداخلية بتاريخ ١٨٩٣ ثم عين متفقداً عاما بالوزارة الداخلية بتاريخ شتنبر سنة ١٩٠٥ ثم عين نائب رئيس مكتب رئيس الوزارة من ١٩٠٦ الى ١٩٠٧ حيث أمكنه في هاته الخطة التقرب من الوطني كليمانصو الذي كانه اقتبس عنه شيئاً عن قوة الارادة التي نعرفها فيه ، وبعد سقوط هذه الوزارة أحيل على وزارة الخارجية للعمل خارج فرنسا فعين في ٣٠ دجنبر سنة ١٩٠٧ كاتباً عاماً لدى الحكومة التونسية ثم في تاريخ ١٩١٩ عين معتمداً وكاتبا عاماً لدى الاقامة بالمغرب ، ثم وزيراً مفوضاً ومعتمداً عاماً بها منذ تاريخ شتنبر سنة ١٩٢٢ ، وقد عرفناه رجل الحزم والعمل والعقل منذ سنة ١٩١٩ التي كانت فاتحة عهد مكثه بين ظرانينا وهو مرموق من سائر الطبقات بعين الاعتبار والاعجاب والعطف على همته وتضلعه واقتداره الاداري ، وبهاذه المواهب ومثلها فيه قد توفر على أن ينتصب باهلية تامة خلفا عن المقيم طيلة مدة سبعين شهراً تقريبا .

فنهني سعادته بشرف هذا الوسام العالي الذي قد أحرزه عن استحقاق وأحروية متمنين له زيادة الشفوق والاعتبار .

جناب المعتمد المسيو اوربان بلان

عمل مشكور — تأسست لأول مرة بالعاصمة المخزنية جمعية رياضية اهلية أخذت اسم الاتحاد الرياضي الرباطي السلوي ، وقد سررنا بتأسس هذه الجمعية كثيراً لتحققنا بما لها من الفوائد بدنيا واخلاقيا ، ولا يخفى على الناس فضل الرياضة ، فذلك أمر معروف لايحتاج الى تبينة ، وانما نشكر همم الذين قاموا بتأسيس الجمعية المذكورة وبذلوا جهودهم في تكوينها مثل الاديبين السيد أحمد بن غبريط والسيد مسعود الشيكر ، ثم نحث شبابنا النشيط على الانخراط في سلكها كما نحظ اغنيائنا على اعانتها ولو ببعض ما في الامكان فسيجزيهم الله سلفاً عن اعمالهم خيراً وبعد هذا فلا ننسى ان نشكر للاديب العامل السيد بناصر بن عمر الرباطي فضل تنبهه الى تبشيرنا بتأسيس هذه الجمعية .

وفاة عالم — توفي يوم ١٠ دجنبر القمندان السيد اسماعيل حامد عن سن يناهز ٧٥ سنة وحياة مملوءة بالشرف والعمل ، فبعد أن تقاعد عن الخدمة العسكرية بصفة ترجمان أمضى فيها نحو الثمان سنين بوزارة الحرب بباريس على رأس طائفة المترجمين العسكريين الذين لهم حظ وافر في تكوين التعارف الودي بين الفرنسويين والمسلمين بفضل معرفة اللغتين وعوائد الامتين عين رئيسا لمكتب الترجمة بالاقامة بالمغرب ثم مديراً للمعهد العامي الرباطي ثم الزمته الشيخوخة بترك هذا الوظيف العالي فاكتفى بالمام التدريس في المعهد ومزاولة الترجمة الرسمية للعموم ورغماً عن كبر سن الفقيد لم يقطع عمله او يتوان فيه بل واصل اجتهاده حتى وافاه أجله المحتوم في مكتبه فجأة فمات ولاكنه خلف فينا كتبا حية قيمة خصوصاً في التاريخ وقد أفاد الناس وأرشد أجيالا ، والذي يعرف اسماعل حامد يرى فيه مثال الاخلاص والدين والعفة والعمل رجل وديع مسالم محبوب مكتف بنفسه عن فضول السياسة وغيرها مما يشغل أمثالنا القاصرين المذبذبين من الناس .

وقد بكى فقيدنا المأسوف عليه اخواننا الفرنسويون معنا تقديراً لماكان عليه من سديد الرأي وصادق العاطفة في جمعه بين التمسك بدينه السمح وبين محبته في الدولة المجيدة ، فهو وان عاش عيشة الخمول والتواضع فقد مات موت الرجال النبهاء وترك بعده ذكراً جميلا واسماً محترماً فرحمه الله رحمة واسعة .

جمعية احباس الحرمين — عقدت جمعية احباس الحرمين الشريفين اجتماعاتها هذه السنة بالرباط وتنوي عقدها في السنة المقبلة بباريز والجمعية المذكورة تتألف من أعضاء يمثلون الاقطار الثلاثة لشمال افريقيا .

ففي الوفد التونسي أمير الامراء ووزير القلم والاستشارة السيد يونس حجوج وأمير الامراء السيد علي السقاط شيخ مدينة تونس ورئيس بلديتها والسيد محمد سعد الله مدير جمعية الاوقاف ؛

ومن المغرب الاقصى سعادة الصدر الاعظم السيد الحاج محمد المقري ووزير العدلية السيد محمد الرندة ووزير الاحباس السيد محمد ملين ورئيس الديوان الملوكي السيد محمد معمري ورئيس مجلس الاستئناف السيد محمد بن العربي العلوي ورئيس المجلس الاعلى السيد العربي الناصري ومندوب المعارف الاسلامية السيد محمد الحجوي ووزيرا العدلية سابقاً الشيخ أبو شعيب الدكالي والشيخ عبد الرحمن بن القرشي وباشا الرباط السيد عبد الرحمن بركاش وباشا سلا السيد الحاج محمد الصبيحي وقائد مديونة السيد الحاج عبد السلام بن عبد الصادق وقاضي سطات السيد احمد سكيرج ونقيب الشرفاء العلويين بمكناس وزرهون مولاي عبد الرحمن بن زيدان وكاتب

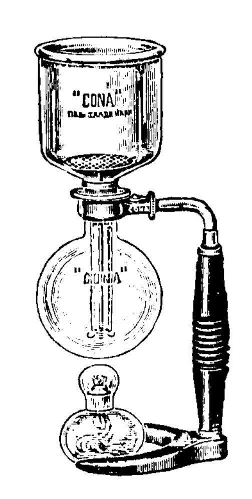
الجمعية الخيرية الاسلامية بالرباط السيد احمد الزبدي ورئيس الغرفة التجارية بفاس السيد الحاج محمد بن المفضل ابن جلون ورئيس الغرفة الفلاحية الفاسية السيد محمد المرنيسي وصفينا السيد محمد الاوراوي مفتش الاحباس .

ومن القطر الجزائري السيد محمد بن الساسي قاضي قسنطينة والسيد الدواجي عبد القادر قاضي تلمسان والسيد الائمه ابن داوود بن الصحراوي والسيد المنور كلال الترجمان الشرعي بغيليزان والسيد مامي اسماعيل رئيس تحرير جريدة النجاح ورأينا من الجزائريين ايضاً الشيخ المولود بن الموهوب مفتي واستاذ مدرسة قسنطينة والمصلح الكبير بل الواضع الحجر الاساسي في صرح الاصلاح ومحاربة البدع ومناصرة السنة والدعوة الى التضامن والاخلاق فى القطر الجزائري ، وقدكان فرح الجزائريين بوفادته عظيما وبصفة خاصة لانه استاذ ومعلم هذه الطبقة الراقية المثقفة من أبناء الجزائر المتخرج غالبهم من مدارس كان هو فيها المعلم الناصح والمربي الحكيم ، كما شاهدنا فيهم ايضا الاستاذ ابن حبيلص الشريف بن احمد قاضي موثق محكمة ذراع الميزان ومؤسس ورئيس الجمعية الودادية لاعضاء المحاكم الشرعية الاسلامية بالقطر الجزائري وكاتب عام لوحدة نواب المسلمين بعمالة قسنطينة شاب ضليع متنور يحسن اللغتين ويحمل القلمين رأيناه من بين أعضاء المؤتمر فرأينا في ذلك تنبها حازما الى مشاركة الشباب للشيوخ في مثل هذه المشاريع العامة ذات المظهر الهام وشكرنا الفاعل المقتدر السيد قدور بن غبريط على هذا الاهتمام والعناية منه بالواجب والصواب هذا المقام في أعانه الله وسدده .

هاؤلاء هم أعضاء الجمعية الذين مثلوا المغارب الثلاثة في اجتماعات المؤتمر وعلى رأسهم العامل المذكور مدير التشريفات السلطانية ورئيس الجمعية ومعهد باريز والوزير المفوض الشرفي السيد قدور بن غبريط وقد أقام المغرب لهؤلاء الضيوف الاعزاء حفلات شائقه تبودلت فيها العواطف وتأكد التعارف بين الاقطار الاشقاء ؛ منها حفلة عظيمة نظمها عالم افريقيا وزير العدلية سلفا الشيخ ابو شعيب الدكالي وحفلة سعادة باشا سلا . سلالة بيت المجد السيد الحاج محمد الصبيحي وحفلة الفقيه الخصيف السيد احمد الزبدي وحفلة مندوب المعارف الاستاذ المصلح السيد محمد الحجوي وقد نشرت الجرائد تفاصيل مفاوضات وأعمال المؤتمر فنكتفي باعادة الثناء على همة وعناية صاحب هاته الحركة التي لو لم يكن من فوائدها الا وصل رحم الدين بابنائه وتمتين اواصر الاخوة بين أهل افريقيا الشمالية لكان أمراً عظيما يذكر فيشكر.

اسبوع الكهرباء بالدار البيضاء

أقيمت بالعاصمة التجارية من ١٥ الى ٢٥ دجنبر مظاهرة ذات بال نلفت اليها انظار قرائنا الكرام ، فان كلنا تواق الى تتبع ءاثار الكهرباء وما ادخلته على الحياة من الترقيات والتحسينات العظيمة حتى أنا نشاهدها عاما بعد عام تأتي بالغرائب وتبدل شيئاً فشيئاً حاجات الانسان وماهية معاشه ، وقد جمع المعرض المشار اليه سائر المخترعات التي توصل اليها العلم في عالم الكهرباء من ءالات الانارة وأدوات التسخين والاسلكي وءالات التبريد وكافة تطبيقات الكهرباء الى انواع الصنائع ، وخزن الى هذا المعرض مطعم تعالج فيه سائر اللوازم بالكهرباء فقط والكل في البناء البديع الذي شيده الوزير الشرفي السيد الحاج عمر التازي .



القهـوة

LES CAFÉS DUBOIS

ان القهوة اصلها من بلاد الحبشة يستعملها الاحباش منذ اقدم العهود وبالخصوص في ناحية كافة ثم دخلت الى اليمن من جزيرة العرب حوالي القرن التاسع المسيحي وفي سنة ١٦٦٠ عرفها سفير من سفراء الباب العالي سليمان عقه لبلاد فرنسا اذ ناول فيها كمية من ذالك الشرب اللذيذ للملك العظيم لويس الرابع عشر وقد صارت القهوة اليوم مستعملة في سائر الاقطار حتى كادت ان تكون من الضروريات.

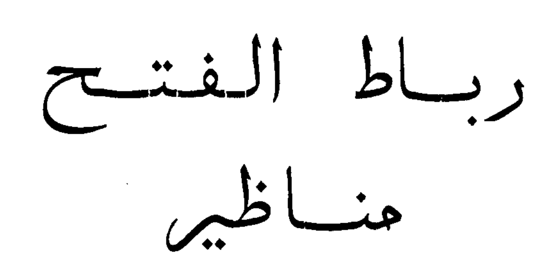
فلا بدع أن يتفنن الناس فيها وللحصول على المشروب الرفيع منها لابد من اختيار الانصاف العالية من القهوة وبالاخص قهوة مُخه كما انه لابد من معالجة تحميصها على النار بالاعتناء التام حتى تصير الحبوب لونها أحمر قاتما مثل لون (الشوكلاته) ويبدؤ عاليها ينشق انشقاقا خفيفا اما كيفية العمل لاستخراج خلاصتها فيلزم طحنها طحنا غاية في الدقة ويرسل المآء الطايب عليها بكامل التاني وذالك في الابريق المستعمل عند الاتراك او غيره من الاباريق الجاري بها العمل، على أنا نستلفت البال بوجه خاص للابريق الذي ترى صورته هنا المعروف باسم (لاكونه) فانه من احسن مايوجد لهذا الغرض.

ان القهوة مقوية للقاب والعصب، وهناك ايضا قهوة استخرجت منها مادتها الاصلية بقصد الافراد الذين تمنعهم القهوة على حالتها المعتادة من النوم.

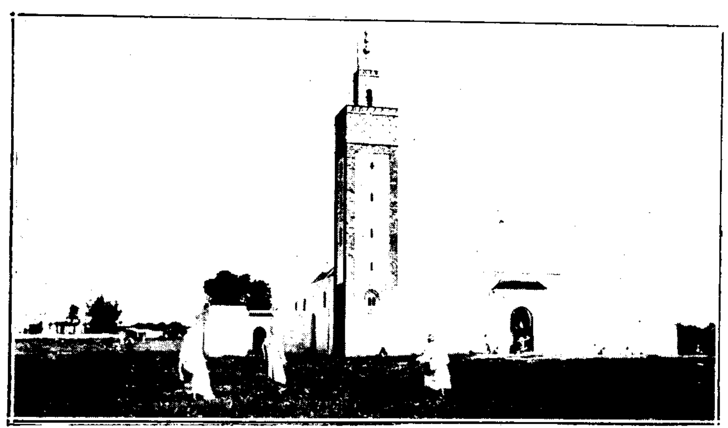
ولا شك ان القهوة موجودة في كل محل ولاكن بالمغرب دار تخصصت لها تجلب ارفع انواع قهوة مخه من اليمن وتبيع ايضا اياريق (لاكونه) التي أشرنا اليها سابقاً.

وهاته الدار التي يجد فيها الاهالي دائما من المقابلة والخدمة لهم مالا يخفى مركزها بالدار البيضاء بشارع محطه السكة الحديدية (لاكار) عدد ١١٩ وفروع بفاس المدينة الجديدة ومكناس والرباط ومراكش وهي معروفة.

بقهـاوي ديبـوه



رباط الفتح
مناظر

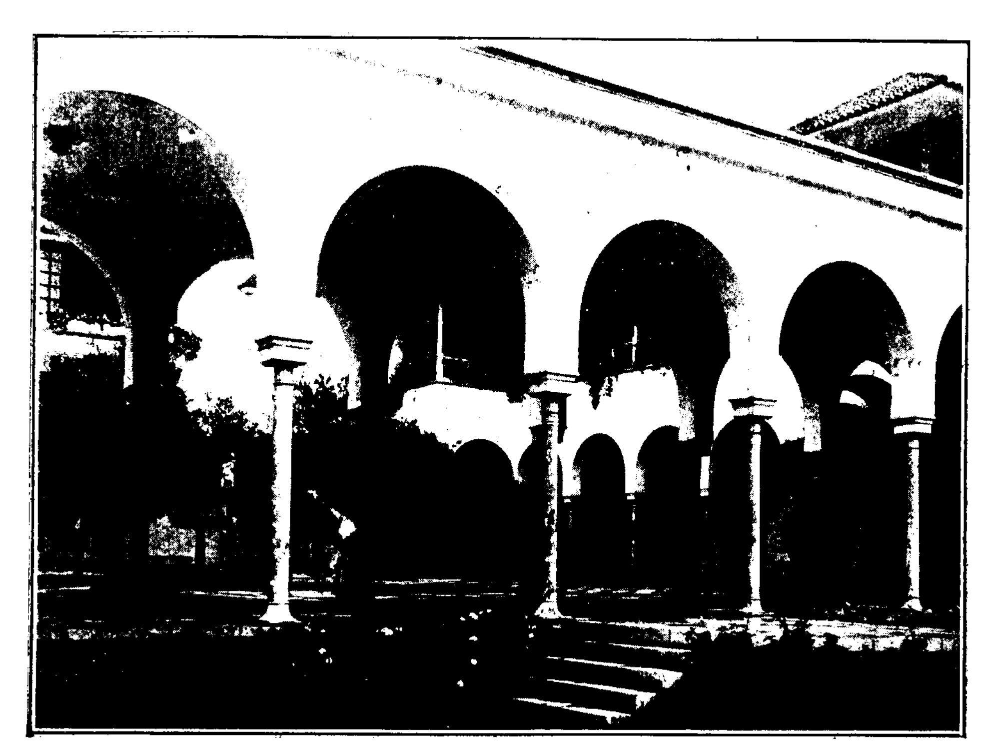


جامع أهل فاس





أزقتان بالمدينة العربية



وسط الاقامة العامة



راديوله

زيادة على مركز (الراديو) الرباطي ومركز (الراديو) الجزائري يمكنكم ان تتوصلوا بسائر المراكز الاربية التي لايمكن السماع منها بالالات العادية تتوصلوا بها بالالة.

راديوله

« RADIOLA » 545

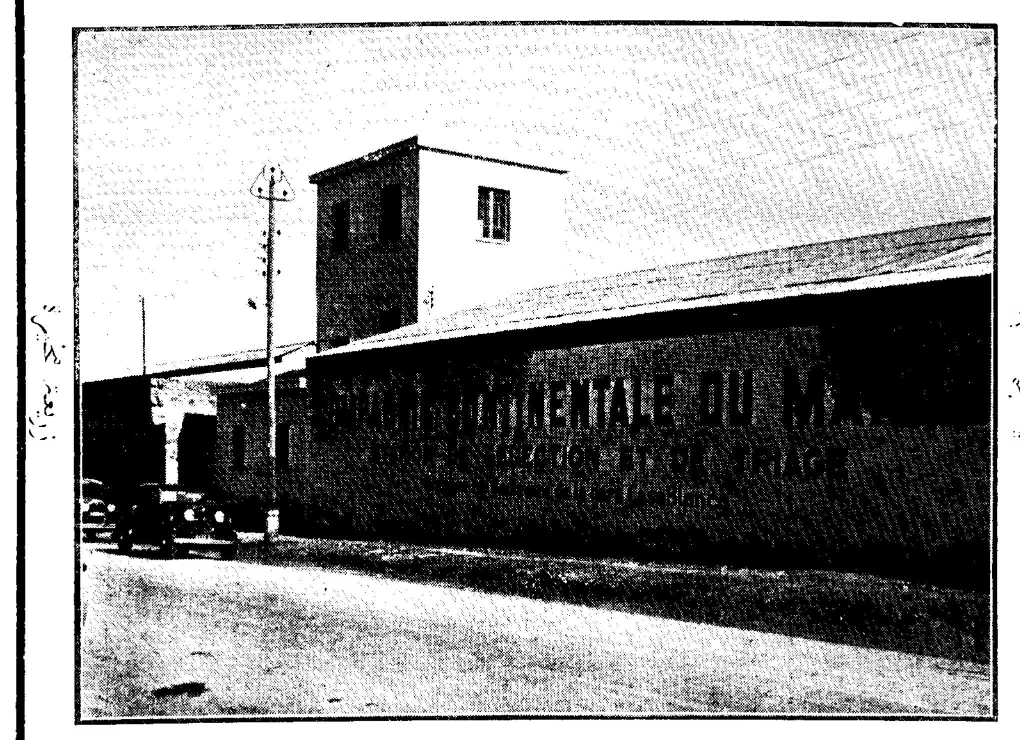
زرتم محل راديولد - عدد 3 بمعرض الكهرباء ليخدم لكم اهله الة السماع هاته مجانا سواء على الراديو او على الفنوغراف.

شركة راديولد الافريقيا الشمالية فرع المغرب 31 نهج ناصيونال بالدار البيضاء

31, rue National — Casablanca

راديوله عدد 545
الثمن الملزوم فرنك 3.200

كمبانية كونتنتال



القمح الرفيع الذي له قيمة كبيرة لجعل الخبز تضطر اليه فرنسا دائما واذا ماسقط ثمن القمح العادي فان هذا السقوط لايمس القمح الرفيع الاقليلا جدا. وعليه فابذروا القمح الرفيع المصفي وقد جربه الفلاحون واستعملوه واستفادوا منه تجدونه عند...،

كمبانية
كونتنتال
بالمغرب

— محل الافراز COMPAGNIE CONTINENTALE DU MAROC محل الافراز —

مكتبها بشارع لاكار عدد 259 بالدار البيضاء

Bureaux : 259, Boulevard de la Gare — Casablanca



بروتس
PROTOS
شرفتموني بالزيارة في معرض الكهرباء بالمحل عدد 17
فوجدتم خير اقتبال وشاهدتم عجائب الآلات
الكهربائية المنزلية (بروتس) .
— دار بلاي واخوانه —
110 نهج كولبير - بالدار البيضاء
Etablissements BLAY Frères
110, rue Colbert — CASABLANCA



PASTILLES VALDA
pour le TRAITEMEN
MALADIES DES VOIES RESPIRATOIRES
ACTION
MERVEILLEUSE
هذا
الدواء
الشافي
لاتطلبوا الا
عرايش فالدا الحقيقية
الموضوعة في صناديقها
المختوم عليها باسم فالدا

IMPRIMERIE NOUVELLE — RUE DE LA MAMOUNIA — RABAT